عدد خاص

11 ديسمبر
1962 - 2016

الشعب

يومية جزائرية وطنية تأسست في 11 ديسمبر 1962

من الورقي
سنة 54
إلى الرقمي

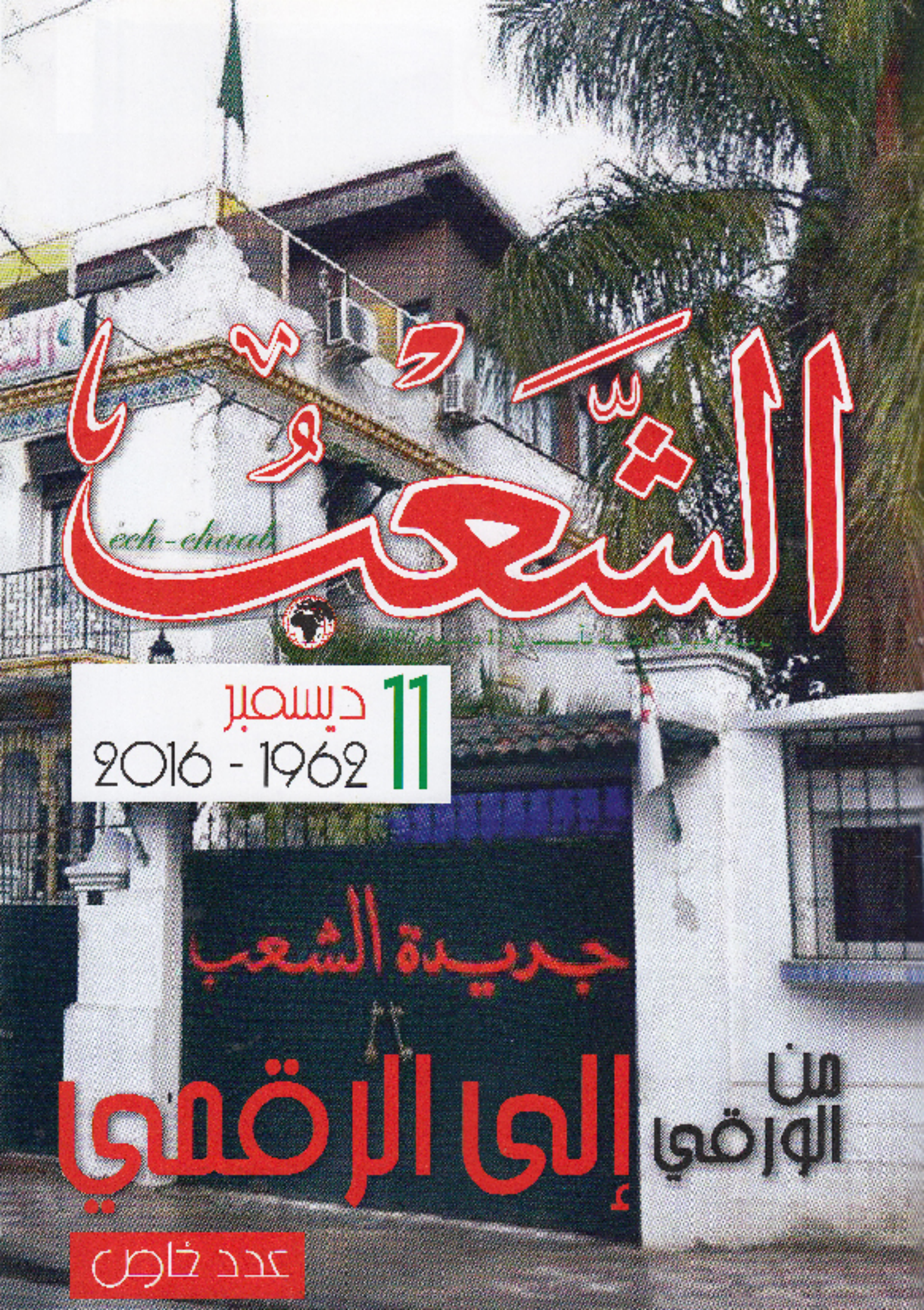
الشّعب
ech-chaab
11 ديسمبر
1962 - 2016
جريدة الشعب
من الورقي إلى الرقمي
عدد خاص

11 ديسمبر
1962 - 2016

شكر و عرفان

تتقدم أسرة جريدة الشعب و على رأسها الرئيسة المديرة العامة السيدة امينة دباش بخالص تشكراتها الى كل طاقم المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية و على رأسهم الرئيس المدير العام السيد حميدو مسعودي على انجاز هذه المجلة (العدد الخاص) في ظرف وجيز و هي التفاتة ثمنها غاليا و جريدة الشعب تحتفل بالذكرى الـ 54 لتأسيسها.

ساهم في هذا العدد

مديرة النشر:
الرئيسة المديرة العامة أمينة دباش

الإشراف:
نورالدين لعراجي

تصحيح لغوي و متابعة:
أمين بعصماني

جمع المادة:
فريدة دعاب
بشهرزاد دباب
حسين قادري

تصحيح:
صيراك سارة
سليمة بلعمت

تصميم الغلاف:
وسيلة السبتي

التقاط الصور:
أمينة دباب الله

تصوير:
عباس بلنوة
محمد السعيد آيت قاسي
فؤاد بودطارن

تصميم و تركيب:
عروة أمير

طبع: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الرغاية

الشعب يومية وطنية صادرة بالجزائر
تأسست في 11 ديسمبر 1962
10، شارع عثمان - الجزائر
الإدارة: مقر جريدة الشعب رقم 59
البريد الإلكتروني: الجزائر 16000
الهاتف: 021.63.79.40 / 021.63.79.41
الفاكس: 021.63.67.83
الحساب الجاري البريدي: 19.78 DE 120
القسم الإداري
البريد الصوتي:
ص.ب: 031.73.00.00
الفاكس: 021.73.93.82
الموقع الإلكتروني: http://www.ech-chaab.com

عدد خاص

مداثة واحترافية

مسايرة لتطور الحقبة وعملا بتوجيهات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، تطرقنا في رسالة الى الأسرة الإعلامية بمناسبة اليوم الوطني للصحافة، تعلم جريدة «الشعب» حقائبة عبد ملاحظة له لتحقيق قفزة نوعية، بتطوير موقعها الرقمي وتدشين جريدتها الإلكترونية، إضافة إلى رقمنة أرشيفها الصحفي، الإداري والمالي.

هكذا تصمم جريدة «الشعب» لتعزيز مكانتها من الورقي إلى الرقمي بفضل إرادة واحترافية مسئوليها وعمالها، كما استطاعت في الماضي اجتياز مرحلة التصفيف بالرصاص إلى التعامل بأحدث تكنولوجيات الإعلام الآلي.

تبذل جهود من أجل أن تحافظ «الشعب» على مكانتها كأقدم الجرائد الوطنية ومدرسة في الممارسة الإعلامية.

ما يميزها في خضم التكنولوجيات الحديثة، احتكامها لقوانين المهنة، في مقدمتها قانون الإعلام، احترام أخلاقيات خطيب الافتتاحي. كما لا ننسى تبويبها واسع للميدان وتغطيتها لمعروف جغرافي، عكس مواقع وجرائد إلكترونية تنشر أخبارا عن الجزائر والجزائريين بأسماء مستعارة ودون بطاقة فنية خاصة بها.

اختلاف من أن الآنية والسرعة مطلبان لتغطيات اليوميات الرقمية، تحرص عليهما في جريدتها الإلكترونية، لكننا نفرق بين السرعة والتسرع الذي أفقد الكثير من المتابعين والزوار الأوفياء مصداقيتها.

أخبارنا مؤكدة ومعلومات موثوقة، مع احترامنا للرأي الآخر، لأن التسرع قد يشكل خطرا على مهنتنا، ذلك أن تداول الخبر الرقمي يتم بسرعة البرق، كتبت عنه في الورقي يمكن أن يكون مختلفا وخيبة، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها ما مس بسمعة وأعراض أشخاص وحتى بوفاة بعض المشاهير، تحريفات في تصريحات وزراء وأخبار وهمية وبث إشاعات الطبيعة، كما فعل فيسبوك وتويتر التي تداولت الشبكات الاجتماعية صورته الخيالية.

التحلي بأخلاقيات المهنة في ممارستنا الإعلامية ميزتنا الأولى في جريدة «الشعب» الوفية والرائدة، تسعى دائما إلى وضع المصلحة العليا للوطن فوق كل اعتبار، بالحفاظ على خيوط من حرير بين ما، إشهارية كانت أم أنشطة.

في ما يخص معدات عملنا، تحرص على تحقيق تراكم في المادة المعدة، سواء في الأخبار بموضوعية ووفق دفتر شروط، أو تلك المتعلقة بالمجتمع في تعاملنا الخارجي الذي يمثل صحافيون ومراسلون بجرائدهم، وكذا مراسلو وكالة الأنباء الجزائرية.

تعلم تسابق الجرائد الجزائرية، لتكيف مع ثورة التكنولوجيا وتبقى هذا لعنوان الرمز البارز في أعلى هضاب المشهد الإعلامي الجديد، قمت بخطوة في إطار عصرنة تسير عليها المؤسسة تحت الإشراف الإعلامي وفق التعددية السياسية التي عرفت ما لا يقل عن 163 عنوان.

بذا تبقى الاحترافية بالحس المهني والوعي الوطني الصادق، يكسب الرهان الإعلامي المستقبلي.

عاشت «الشعب»

عاشت الجزائر

الخلود لشهداء، فوجد للحرية وشهداء الواجب الوطني والمهني.

الرئيسة المديرة العامة

أمينة دباش

11 ديسمبر
1962 - 2016

فرضية سلطة المعلومة في الزمن الافتراضي

الإعلام الالكتروني سلاح ذو حدين

فريال بوشوية

لا خبار اليوم أمام الإعلام عموما، والمكتوب على وجه التحديد غير مواكبة التطورات الحاصلة، وآن فتح القطاع السمعي البصري وما تبعه من منافسة في تقديم الخبر الآني أي في وقته، وفي هذا الإطار تندرج السياسة الإعلامية التي ينهجها جريدة "الشعب" من خلال تحيين موقعها الالكتروني الذي يطرح المعلومة بمجرد التأكد منها، على أن تتناول في صفحاتها الورقية الحدث بالتحليل والتعليق، ما يؤكد الحضور الدائم لأم الجرائد، بضمان أخبار ذات مصداقية

الشعب
العنصر النسوي في الصدارة

حملت رسالة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، التي وجهها لرجال الإعلام بمناسبة اليوم الوطني للصحافة، رسائل هامة تخص الإعلام الالكتروني، الذي يمكن وصفه اليوم دون مبالغة بـ "الشكل الجديد لسلاح الإعلام لعابر للقارات"، أهمها أنه بمثابة "تحد للإعلام الوطني وللصحافة المكتوبة منه بالدرجة الأولى كونه يقلص من سوقها على سبيل المثال"، كما أنه، أضاف يقول "تحد للجزائر برمتها من حيث أنه يأتي في أغلب الأحيان من بلدان أجنبية ويمكن من التعبير تلميحا إما للشتم والتجريح أو لزرع أفكار هدامة، أو حتى للتهجم الصريح على شعبنا وعلى بلادنا دون تورع". لعل ما يجب أن نستخلصه من رسالة رئيس الجمهورية، تحذيره من إعلام الكتروني يأتي من دول أجنبية يعمل على زرع الأفكار الهدامة، أو التهجم على الشعب والبلاد.

من هذا المنطلق، فإن الإعلام عموما والإعلام العمومي على وجه التحديد يجد نفسه أمام تحد العدد منه مزدوج، فإلى جانب الآنية في توفير الخبر التي تجعله يعوض الوقت فارق عامل الوقت الذي هو في صالح السمعي البصري، بتوفر عنصر وشرط المصداقية، التي تصنع الفارق، إذ أن عديد المواقع والجرائد الالكترونية تنشر أخبار عاده ما يراعى فيها الخط الافتتاحي والمصالح، على حساب الخدمة العمومية والخبر الصادق.

رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة

"الشعب" اليوم ومن خلال موقعها الالكتروني، لا تكتفي فقط بمواكبة التطور التكنولوجي وما تبعه من سرعة فائقة في انتشار الخبر، إنما تسهر على أداء دورها الفعلي في تقديم الخدمة العمومية، وضمان حق المواطن في المعلومة، باعتباره أقدس الحقوق التي تكرسها مختلف القوانين.

وفي هذا السياق، يدرج مدير ديوان رئيس الجمهورية في رسالته عن انتهاز الفرصة للحديث عن الإعلام الالكتروني، حيث جاء في نص الرسالة، "انتهز هذه الفرصة لأتطرق لأول مرة لموضوع يشكل تحديا جوهريا لأسرة الإعلام و للجزائر كلها، وهو موضوع الإعلام الالكتروني الذي يحيى اليوم عالمي المعمورة كلها".

ولأن رسالة رئيس الجمهورية، التي جاءت في شكل ورقة طريق للإعلام، استهلها لما وجهه من تعليمات للإعلام العمومي ضمن رسالة إلى رجال الإعلام، بمناسبة اليوم العالمي لحرية التعبير الذي يصادف الثالث ماي من كل سنة، فإن "الشعب" تعمل جاهدة على لعب الدور الإعلامي المنوط بها كاملا غير منقوصا، ولن يتأتى ذلك إلا بحضورها المميز في نقل المعلومة عبر موقعها الالكتروني، لاسيما وأن الرئيس بوتفليقة توقف عنده باعتباره "تحد للإعلام الوطني و للصحافة المكتوبة منه بالدرجة الأولى كونه يقلص من سوقها على سبيل المثال".

الجزائر من جانبها ستعمل على إرساء قوانين تسير الإعلام الالكتروني، وهو ما تطرق إليه وزير الاتصال حميد قرين، الذي أكد ضرورة تنظيم هذه الشعبة الجديدة التي ظهرت في الإعلام مواكبة للتطور التكنولوجي.

في هذا السياق يصب ما أوصى به رئيس الجمهورية الذي أكد أنّ "الصحافة الالكترونية باتت محل تفكير قصد وضع ضوابط لها في دول أخرى"، معربا عن أمله في أن يتمكن "إعلاميين ومسؤولين في الدولة ومجتمع مدني، من إعمال التفكير معا حول هذا الموضوع بالنسبة لبلادنا"

11 ديسمبر
1962 - 2016

من دهاليز موريس أودان إلى شارع الشهداء

"الشعب" من الرّصاص إلى الرّقمي

فضيلة دفوس

من زمن الرصاص والطباعة بالة لينوتيب داخل دهاليز مقرها بساحة موريس أودان إلى عهد المعلوماتية والرقمنة، مشوار طويل قطعت أشواطه جريدة "الشعب" عنوانا كبيرا يرافق بحرفه العربي الأصيل بناء الدولة، وينقل انشغالات المواطن وينرجم آماله وتطلعاته في حزائر مستقلة تنشد الرقيّ والازدهار.

54 عاما من الوجود والتحدّي قطعتها عميدة الصحف تشق طريقها بثبات وعزيمة نحو التطور والريادة في مواكبة كل المتغيرات التي يشهدها لواقع السياسي والاجتماعي وحتى العالمي، وهي في خضم هذه الرحلة التي بدأتها قبل نصف قرن، لم تركز على تطوير محتواها الإعلامي فقط، بل أولت الجانب التقني أهمية كبيرة، لإيمانها بأن التحرير والطباعة ثنائية متكاملة وبأن المقالة التي يحررها الصحافي بحاجة إلى وسيلة تجهزها إلى أن تصدرها جريدة وتضعها بين أيدي القارئ.

في سرائل ميلادها الأولى، لم تكن وسائل العمل الإعلامي بالتطور الذي نشهده اليوم، ولم يكن ممتهن الصحافة يؤدي عمله سهلا رغم بريق وجاذبية هذه المهنة التي يسميها كثيرون بصاحبة الجلالة، بل على العكس تماما، فوسيلة المحرر لم تكن تتجاوز ورقة وقلما وفي أحسن الأحوال مسجلة، أما العامل في المطبعة فكان يعاني الأمرين بين ساعات الرصاص التي كانت تملأ رئتيه، ووسائل عمل كانت أقرب إلى البدائية بالنظر إلى التطور التكنولوجي الهائل الذي يعيشه قطاع الإعلام حاليا.

إذا كان البعض يقرأ المراحل التي قطعتها جريدة "الشعب" طول العقود الخمسة الماضية انطلاقا من فترة كل مدير من المدراء الذين تعاقبوا عليها، أو بربطها بالمراحل السياسية التي مرت بها البلاد، فالأولى قراءتها من خلال تطورها التقني، فالمتغيرات التي طرأت خلال نصف قرن على وسائل العمل الإعلامي كانت هائلة، إلى درجة أن الصحفي أصبح بإمكانه أن يكتب مقالته من أي مكان ويرسلها إلى جريدته في أي وقت، بل وأصبح بإستطاعته أن يجري حوارا مع أي شخص حتى وإن كان في قارة أخرى، فعالم التقني والمطبعي فقد اختصرت عليه التكنولوجيا الحديثة الجهد والوقت، وباتت الطباعة بالرصاص من الماضي وحتى القارئ نفسه استفاد من الطفرة التكنولوجية التي حصلت في قطاع الإعلام، وبات يقرأ صحيفته فور نشرها على موقعها الإلكتروني وهو جالس في بيته.

عهد الرصاص ولينوتيب

فترة ليست بالقصيرة هي تلك التي كانت فيها جريدة "الشعب" تطبع بالات لينوتيب (Linotype) والرصاص. فقد امتدت منذ تأسيسها نهاية 1962 وإلى غاية منتصف الثمانينات، حيث دخلت عهدا جديدا واكب انتقالها من ساحة أودان بقلب العاصمة الى حسين داي وقد منح المقر الجديد نفسا قويا لعميدة الصحف الجزائرية التي استفادت في هذه المرحلة من مطبعة حديثة جعلت "لشعب" تطوي سنوات الرصاص وتدخل عالم الطباعة على الورق.

ومقابل هذا التصوّر التقني، فالتحرير ظل مرتبطا بالورقة والقلم والتلكس الذي ينقل الأخبار من وكالة الأنباء الجزائرية والوكالات العالمية الذي يتم الإشتراك فيها.

وفي منتصف تسعينات القرن الماضي شهدت الصحافة الجزائرية قفزة نوعية في المجال التقني، وبدأت مؤشرات الخروج من عهد الورقة والقلم تلوح في الأفق، بل وتتجسد على أرض الواقع بدخول جهاز الإعلام الآلي قاعات التحرير والإخراج (الماكينتوش)، و انتشار الأنترنيت التي حولت العالم فعلا إلى قرية صغيرة.

و"الشعب" كغيرها من الصحف لم تتأخر عن الركب ودخلت معترك المعلوماتية، حيث جهزت قاعات التحرير بالحواسيب وكونت صحفييها في هذا المجال وباتت اليوم تشق طريق الرقمنة التي أصبحت حتمية لكل وسيلة إعلام تريد الصمود والبقاء في هذا الزمن الذي يتميز بالمنافسة الشديدة.

لاشك أن "الشعب" التي كانت "مفرخة" لكبار الإعلاميين الذين يملكون ويديرون اليوم العديد من الصحف والقنوات التلفزيونية الخاصة استطاعت بفضل الرجال والنساء الذين اشتغلوا فيها، مواكبة جميع مراحل التطور التقني، وكما نجحت في الانتقال من الرصاص والكتابة بالقلم إلى الطباعة الورقية والإعلام الآلي، فإنها حتما ستنجح في ولوج عالم الرقمنة من بابه الواسع.

11 ديسمبر
1962 - 2016

الصحف الإلكترونية.. وجها لوجه مع الإحترافية

جمال أوكيلي

فضاء تعبيري مفتوح يحتاج إلى ضوابط
تجربة جديدة في المشهد الإعلامي الجزائري الآنية، السرعة والدقة عناوين المنافسة
"الشعب" في قلب الأحداث الداخلية والخارجية

الإنتقال من الورقية إلى الرقمنة سمر إجباري وحتمية مهنية لا عفر منها، قصد إدراج الركيزة الإعلامية في منظومة تكنولوجية تكون الآنية الرهان المفروض والمطلوب في آن واحد. لإيصال الرسالة في زمن قياسي وهكذا تترسخ في الأذهان الشناعة العميقة في اقتحام معترك المنافسة الحادة.

هذا الخيار المهني نابع من الإدراك بتحديات المشهد الإعلامي، الذي لا يرحم من تأخر في التفاعل معه، يفتح له فجوة في نشاطه اليومي، يتعين تسوية شرحها تمهيدا لاحتلال مكانة لائقة في كل هذا الزخم في التواصل مع الآخر، والمضي قدما باتجاه أن يكون موقعك حاضرا في هذا الكم الهائل من الصفحات يكفي بنقرة واحدة لتطلع على كل ما تريد أو تجد نفسك وجها لوجه مع الجديد.

والرقمنة هي امتداد لعرض المتوج الورقي بصيغة أخرى تكون في متناول المتصفح دون انتظار عندما يتعلق الأمر بـ "يومية" فإن الخدمة المطلوبة تكون في الموعد المحدد وبالدقة المرغوبة في الجانب التقني خاصة، الذي له الوقع المباشر في غوار المرء، فبين لحظة وأخرى يغير ما هو موجود أمامه إن لم تكن قد "ألفيت عليه القبض" وسمحت له بمتابعة كل أخبارك. وهذا العمل الحامل للطابع الإحترافي يتطلب النظرة الصارمة عند دعوة الآخر للاطلاع على "منتوجك الفكري" عبر الأنترنت.

أولا: تقديم مادة ذات مقروئية توكب الأحداث الجارية، تستند الى الآنية لتأكيد مبدأ التنافسية.

ثانيا: التحكم في الزاوية التقنية بكل العناصر المكملة لها منعا التصميم الرافي والجمالي.

ثالثا: الحرص على قاعدة الديمومة في الموقع، وهذا بتزويده الدائم بالمعطيات

اللازمة والسعي لإثرائه بأفكار جديدة ومقترحات مفيدة.

رابعا: الإبقاء على الصلة الوثيقة بالمتصفحين وهذا من خلال التحاور معهم لمعرفة درجة التفاعليه لمعرفه الجمهور الذي نخاطبه. (الوثبة في المنتوج الورقي).

هذه لعوامل وغيرها تعتبر منطلقات لأي مبادرة تنوي إحداث تلك الوثبة من لمنتوج "الورقي" إلى "الرقمنة" وجريدة "الشعب" حذت هذا الحذو إقتناعا منها بأن الفضاء الرقمي محطة لابد عن الوصول إليها مهما كان الأمر لأنه مسار لا بديل عنه.

وكما تعمل على جلب القراء إلى المكتوب من الورقي فإن التحدي القائم كذلك هو توسيع قاعدة المطلعين على موقع الجريدة الإلكترونية والحفاظ عليهم بجعلهم أوفياء في نشاطك هذا.

والتوجه إلى الصحيفة الإلكترونية هو شعور بوعي تجاه كيفية تبليغ الرسالة للآخر بواسطة صيغة غير مكلفة من الناحية الاقتصادية لا تتطلب تلك الإمكانيات الهائلة الموجودة في الطبعة لورقية من مراحل صناعة الجريدة إلى غاية توزيعها وهذا الأمر يتطلب استثمارا هاما في حين أن الإرسال عبر الانترنت عكس ذلك تماما.

لذلك نسجل وجود عدد من الصحف الإلكترونية هناك من هي تابعة للجريده "الام" وهناك من انفردت بتسميات منفصلة. أسماؤها متداولة عند العامة من الناس. تنشر أخبارا عن الجزائر بالإضافة الى تحاليل تجاه قضايا سياسية واقتصادية مع استعمال أنواع صحفية متعددة.

كما أن هناك من بوب الموقع إستنادا إلى يومية هناك الموضوع الرئيسي. الافتتاحية. الأخبار. التعاليق والمقالات.

والسؤال المحوري عبارة عن معرفة تجاهات المتصفحين في قضية معينة.

في خضم هذه الحركية الرقمية. توجد جريدة "الشعب" ضمن هذه الطفرة اللامتناهية في احتلال لموقع اللائق بها. عن طريق الاستعمال القوي للتكنولوجيات الحديثة في صناعة الصحيفة الورقية. والتي تستكمل حتما بالإندماج في العالم الرقمي من خلال التفكير في أن تكون جاهزة في أي لحظة بواسطة الشبكة الرقمية.

وهذا بمثابة تحد رفعه العاملون فيها لولوج مجال المنافسة والسير جنبا إلى جنب مع باقي الركائز الإعلامية الأخرى لإثبات الذات بتقديم مادة في مستوى النوعية المطلوبة بعيدة عن الإثرة أو التشويش على الآخر. وهذا هو الشعار المتبع اليوم. أي إضفاء المصداقية على الأخبار الموجهة إلى المتصفح وفق القواعد المتعارف عليها.

وهكذا تم تجهيز الجريدة بآخر الوسائل على المستويين التحرير والتقني قصد استحداث ذلك لتوازن في الأداء باتجاه النوعية كما واكب ذلك الاعتماد على سياسة تكوين الموارد البشرية التي تملك تجربة رائدة في الميدان. خاصة من ناحيتي التحكم والنوعية. وهذا لرصيد في التجربة هو الذي شجع دائما على اتباع هذا النموذج المحدد الأهداف خدمة للعنوان.

تفاعل في حلقات الإنجاز

هذا التفاعل في هذه الحلقات الخاصة بإنجاز الجريدة هو الذي يؤدي دائما إلى تجسيد تلك الرغبة الجامحة في استحضار المشروع وتجسيده واقعيا ومرافقته خطوة بخطوة من ولادته إلى غاية إشتداد عوده ونحن اليوم في إطار هذا الخيار المبني على الكيف خاصة. والسعي للحفاظ على هذا المستوى والإرتقاء به في كل مرة الى مستويات أحسن.

وهكذا عاد الحديث بقوة عن الصحافة الإلكترونية في المشهد الإعلامي في الجزائر. وكان ذلك عن خلال رسالة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة 22 أكتوبر 2016 المصادف لليوم الوطني للصحافة.

والتي دعا فيها إلى البحث عن الآليات الكفيلة لتأطير هذا الفضاء إنطلاقا من ظاهرة التوسع التي يشهدها.

وتبعا لذلك فإن المعاينة الميدانية تبين بأن هناك نماذج معدودة للصحافة الإلكترونية عبر مواقع الشبكة العنكبوتية تحمل إسم "الجزائر" في عناوينها تنشر أخبارا عن هذا البلد، سياسية منها واقتصادية وغيرها عن السبق وهناك من تقدم الرأي تجاه قضايا عديدة، ومنها من تكتفي بالمعلومات العادية فقط. هذه المواقع غير تابعة للصحف، وإنما مستقلة بذاتها.

ومن جهتها تولي وزارة الاتصال متابعة متواصلة لهذا الملف وفقا لما ورد في دعوة رئيس الجمهورية فقد أعلن السيد حميد قرين وزير الاتصال من وهران أن النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصحف الإلكترونية في لمساتها الأخيرة، وستكون جاهزة قريبا، تضبط بالأخص الجانب القانوني حتى تكشف عن هويتها (لا مفر من الأرضية القانونية)

وهذا التأطير القانوني ضرورة مهنية لا يمكن القفز عليها، مهما كان الأمر. لأن ما يسجل حاليا هو أن هذه الصحف الإلكترونية المشار إليها، استبقت الأرضية القانونية في صدورها، ولا توجد أي مرجعية تنظم هذا النشاط الإعلامي وتحدد الكيفية التي تسير بها، من النواحي المتعارف عليها في الأبجديات الإدارية كصاحب الامتياز والمقر.

وهذا العمل يندرج في إطار نظرة شاملة ومتوازنة في تنظيم قطاعات فرضت نفسها بحكم هذا التحوّل الكبير في سيرورة التكنولوجيا وخاصة فيما يعرف اليوم بالأنترنت، هو مسار يختلف اختلافا جذريا عما يعرف بالورقية من ناحية التأطير القانوني وبالأخص في جوانب الإشراف الإداري المباشر.

لذلك فإن من أولويات هذا التوجه القانوني هو إضفاء الشرعية القانونية على هذه الصحف الإلكترونية، وإبرز شخصيتها أي البطاقة المتعلقة بكل تفاصيل الطاقم وعنوانه وأرقام هواتفه وهذا في حدّ ذاته ترجمة كاملة لحرفية القانون

وهذه المطابقة القانونية ضرورية ولا تحمل أي خلفية كي يتم حترام التنظيم الجديد وستعطى مهلة لهذه التسوية. حتى لا يحجب الموقع ويستمر في نشاطه.

وكما يجرى تنظيم القطاع السمعي البصري من خلال مطالبة القنوات غير المعتمدة بالانخراط في منظومة القوانين الجديده فإن نفس الشاعة موجودة حاليا تجاه الصحف الإلكترونية لادراجها ضمن هذا المنطق حتى يكون هذا النشاط واضحا لا يسير وفق الأمزجة وإنما تطبق عليه ما يعرف بأخلاقيات المهنة وحتى لا يكون حيزا مفتوحا لاستغلاله من اجل أغراض مبيتة لقول أي شيء دون ضوابط أو مسؤولية باسم حرية التعبير وشعارات أخرى، ولا تخلو هذه المواقع من مثل هذه الآراء المضرة بالوطن والمواطن، وهذا ليس بكميما لأفواه بقدر ما هو تنظيم المهنة بكل تفرعاتها.

اهتمام متزايد بـ"الشعب" في البحوث الجامعية

مكيم بوغرارة

رقمنة أرشيف الجريدة سيجعلها مرجعا بامتياز ومصدرا للمعلومات الموثقة

ثمن الباحثون الجامعيون خطوة "الشعب" في رقمنة الأرشيف، حيث سيجعلها مرجعا هاما ومصدرا لمختلف البحوث الجامعية وقيمة مضافة في مجال البحث العلمي إذ يتيح موقع الجريدة الفرصة لجميع الباحثين في العالم الحصول على معلومات موثقة حول مختلف مراحل تاريخ الجزائر.

أكدت الباحثة أمينة يونس من جامعة الجزائر ٣، أن البحث الذي قامت به حول تغطية "الشعب" لأحداث غرداية قد كشف لها موضوعية تغطيات الجريدة وسعيها لتناول المواضيع وفق لما تقتضيه المصلحة العليا مراعاة مختلف خصوصيات الشعب الجزائري، وهو ما يصنع الاستثناء بالنسبة لجريدة "الشعب" والجرائد العمومية بصفة عامة التي لها خط افتتاحي يتسم بالإلتزام وعدم السير وراء الإثارة.

وثمنت نفس الباحثة قيمة المقالات التي تقترب كثيرا من الاسلوب لعلمي من خلال نقل التصريحات الخاصة بالمسؤولين، والمواطنين والحقوقيين في سياق السماح لكل الأطراف بالتعبير عن ارائها فالتوازن في المقالات سمة نادرة في الصحافة الجزائرية.

واعتبرت نفس المصدر رقمنة أرشيف جريدة "الشعب" بالخطوة الهامة في سيق توفير الجهد على الباحثين من مختلف أنحاء العالم، حيث وبحكم جريدة "الشعب" مؤسسة، واكبت مختلف المراحل التريخية فانها توفر معلومات ذات مصداقية لا يرقى إليها الشك.

وعلّق الدكتور رابح بلقاسمي في مجال علوم الإعلام والاتصال والذي كانت جريدة "الشعب" محورا في أطروحته للدكتوراه الموسومة بـ"الإشهار والتوازن لمالي للصحف الوطنية في الجزائر" والتي ناقشها في 2014 بأن الدراسة التي قام بها أكدت قدرة مؤسسة "الشعب" على التعايش مع مختلف المراحل والتطورات موضحا بأن صمود الجريدة يؤكد قيمتها ومكانتها والتضحيات الكبيرة التي قدمها الصحافيون والعمال في سبيل أن تبقى صرحا لحرية التعبير والصحافة ومنبرا للمسؤولين ومختلف شرائح المجتمع.

وشجّع نفس الخبير في اتصال مع "الشعب" على رقمنة أرشيف الجريدة حيث سيكون مكتبة هامة لمختلف الباحثين المهتمين بالشؤون الجزائرية والإقليمية والدولية وكل الأحداث التي شهدها العالم منذ 1962.

وقال نفس الباحث أن رقمنة أرشيف الجريدة وتمكين الباحثين من الاطلاع عليه في

11 ديسمبر 1960 - 2016

موقع إلكتروني سيحفز أكثر على توسيع دراسات تحليل المضمون والدراسات الوصفية.

وسيكون لأرشيف "الشعب" مساهمة قوية في توضيح الكثير من الحقائق للراغبين في القيام بدراسات في مختلف التخصصات وخاصة التاريخ المعاصر للجزائر. فمثلا "الشعب" غطت مختلف قمم منظمة الوحدة الإفريقية ودول عدم الانحياز والجمعيات العامة للأمم المتحدة. ومختلف المحطات الدبلوماسية لجزائر وكبرى المحطات التي شاركت فيها الجزائر أو كانت عنصرا فعالا فيها.

وعتبر "الشعب" ذاكرة الصحافة الوطنية فحل الأقلام الصحفية مروا من عبرها كما انها فضاء لمختلف فنيات التحرير حيث تمارس الجريدة كل الأنواع دون حرج في وقت يخفي الكثير اسماؤه.

وكانت جريد "الشعب" موضوع دراسات الكثير من رواد الإعلام والبحث العلمي في الجزائر على غرار أحمد حمدي عميد كلية العلوم السياسية والإعلام حيث خصها في إحدى كتبه"دراسات في الصحافة الجزائرية "الصادر عن دار هومة في سنة ... ٢ بفصل كامل تحدث فيه عن الكثير من الجوانب الخفية والتاريخية وبات مرجعا مهما للكثير من لباحثين في مجال الإعلام والاتصال.

كما تطرق الدكتور والخبير في علوم الإعلام وعضو لجنة ضبط السمعي البصري زهير احداد ن بجوانب عديدة في كتابه "مدخل لعلوم الإعلام والاتصال" حيث عاد فيه لبدايات جريدة "الشعب" التي كانت رهانا كبيرا في الاستقلال بعد أن قرر المؤتمر التأسيسي العمل بالقوانين الفرنسيه التي لا تمس بالسيادة الوطنيه. وكانت "الجريدة حسبه رهان البدء في تقديم إعلام باللغة الوطنية الرسمية".

التطور التكنولوجي جعل استخدامها في تنامي مستمر

حامد حمور

مواقع التّواصل الاجتماعي..بين الاشاعة والخبر

ساهم التطور التكنولوجي في السنوات الأخيرة في تغييرات عميقة لعديد المجالات من خلال وجود تقنيات جديدة تسهّل العمل وتقلص الزمن. ومن هذه المجلات يمكن اعتبار الاتصال من ضمن النقاط لجوهرية التي مسها هذا التحول الذي غيّر العالم.

ارتباط مهنة الصحافة بوسائل الاتصال الحديثة جعلها في "قلب الحدث"، خاصة وآن توفر أجهزة الاستقبال اصبحت فردية منتشرة بقوة بداية بالكمبيوتر الشخصي وصولا لهواتف الذكية التي تمكن المستخدم من متابعة الأخبار في كل وقت وأي مكان، لاسيما بدخول خدمتي الجيل الثالث والرابع للاتصال في خانة الهاتف النقال.

وتسير التكنولوجيا بالتوازي مع تطوير المحتوى الذي جعل "المستهلك" يطلب خدمات أحسن ويتميّز من خلال انتشار واسع لمواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر، نستاغرام...) التي أحدثت "طفرة" كبيرة في المجال الاعلامي الواسع، والباب مازال مفتوحا لاختراعات قادمة مذهلة مهما كان الموقع الذي يعيش فيه الفرد.

وبالتالي، فإن الصحفي أصبح يسابق الزمن لتقديم الخبر في المقام الأول إلى جانب إثبات أو نفي بعض "الأخبار" التي تتداول في هذه المواقع، ففي الوقت الذي يتفق أغلب

الاختصاصيين، على أن هذه الوسائط تقدم خدمات جد فعالة لإعلام "القارئ" أو المتتبع بما يحدث، خاصة بالنسبة "للاتصال الجواري"، إلا أن البعض الآخر يرى ان المحتوى يسير نحو نشر الاشاعات بنسبة كبيرة، بالنظر لعلاقات الناس فيما بينهم من جهة ومن جهة أخرى غياب الاحترافية في تقديم هذه "الأخبار" الذي كثيرا ما تبقى بين قوسين.

وهنا يدخل "التميز" بالنسبة لمهنة الصحافة التي تفضل بالاحترافية التي يملكها الاعلامي الذي بامكانه أن يعطي الأخبار الحقيقية مدعما بمصداقيته التي فرضها على أرض الواقع.

ولهذا، فإن القارئ بالرغم من متابعته المستمرة لمواقع التواصل الاجتماعي والتي في العديد من الأحيان تنشر أخبارا آنية وحقيقية بحكم وجود "المرسل" في عين مكان الحدث، إلا أن يعتمد بصفة خاصة على الصورة، إلا أنه ينتظر "بالمنطق" الخبر الذي يقدمه الإعلامي في أغلب الأحيان، كما أننا لابد من قول الحقيقة على أن أحيانا يكون "خبر" مواقع التواصل الاجتماعي مصدرا للإعلاميين.

لذلك، فإن رجل الإعلام اصبح يسابق الزمن في كل الأحوال لنشر الأخبار في وقتها، وبسرعة تزداد في كل يوم من خلال التطورات الكبيرة الحاصلة في المجال التكنولوجي وكثرة وسائط التواصل الاجتماعي بتقنيات فائقة الدقة.

من جهة أخرى، فإن تشغب مصادر "الاخبار" أثر كثيرا على النجوم في مختلف المجالات الرياضية والفنية بصفة خاصة وصداها يكون كبيرا لا سيما في خانة الاشاعة، ممّا اضطر النجوم في مختلف أنحاء العالم للفصل في الأمر من خلال حيازتها على "حساب شخصي رسمي" تقدم فيه أخبارها ومشاريعها وكذا رأيها في الأحداث التي تكون مصدرا للاعلاميين بصفة خاصة، والتي بعد كل "الاشاعات" التي تنتشر في كل وقت عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفي كثير من الأحيان أثرت هذه الاشاعات على صورة العديد من النجوم، كما أنّ "النقاط" الصحفي للأخبار الرسمية من هذه المصادر التوصلية الموثوقة يحافظ على عمله نوعية مميزة، والتي ترتسم على العديد من مواقع التواصل الاجتماعي التي طوّرتها وسائل اعلامية، من صحف وقنوات تلفزيونية ومواقع إلكترونية الى مصادر إعلامية جد "صلبة" بإمكان المتتبع للأخبار والأحداث التوجه اليها، خدمة للقارئ وتميزا وفقا للوتيرة التي يسير عليها التطور التكنولوجي وتأثيره المباشر على مهمة الصحفي.

ويبقى أن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي دخل فعلا ضمن "عادات" أغلب سكان المعمورة، كون النظرة لاستخدامه تغلب عليها الطابع اليجابي أكثر من السلبي.

من الصحافة الورقية إلى الالكترونية

بين حتمية الانتقال ومراعاة التدرج

أمين بلعمري

لم يعد الانتقال يقتصر على الشأن السياسي وقضايا التحول الديمقراطي، وما يحمل ذلك من عبارات ومصطلحات تتماشى مع عملية الانتقال من نظام سياسي الى آخر أو من منظومة حكم إلى أخرى، حيث أصبح اليوم الانتقال يعني كل القطاعات الحياتية حتى تلك التي كنا نعتقد أنها أبعد ما تكون عن كواليس السياسة والحكم، حيث اصبح مصطلح الانتقال يستعمل في الكثير من المجالات والميادين للتعبير عن نهاية مرحلة وبداية أخرى والصحافة المكتوبة لا تشذ عن هذه القاعدة، حيث أن الجرائد الورقية ومن أجل الحفاظ على عناوين يناهز عمرها القرن، وجدت نفسها مضطرة إلى التكيف مع المعطيات التكنولوجية الجديدة التي تتطلب منها استبدال المنصات التقليدية المتمثلة في الورق ورفوف المكتبات بأخرى تتمثل في شاشات لحواسيب والهواتف الذكية لتجد لها قراء من جيل جديد لا يؤمن ولا يتعامل إلا مع التكنولوجيا المتطورة التي توفر له كل متطلباته بكبسة زر

انتقال أم قطيعة؟

لا شك أن التحول في أي مجال كان يثير لدى الإنسان شيء من المخاوف والقلق حيال ما قد يحمله المستقبل من مفاجآت، لذا كانت الميزة الغالبة لدى البشر هي مقاومة كل ما هو غير مألوف، وهذا في حقيقة الأمر سلوك مشروع لأن أي تحول كان يحمل في طياته مخاطر واحتمالات قد تتساوى فيها حالات الفشل مع إمكانيات النجاح، بل قد تفوقها في الكثير من المرات، وبالتالي يجب أن نراعي في أي عملية انتقال هذا القلق الذي ينتاب البعض بسبب الجهل بالمستقبل والناس يتصرفون بعدوانية تجاه ما يجهلون (الناس أعداء لما جهلوا)، وللتقليل من المقاومة لمشاريع الانتقال في ميدان الصحافة المكتوبة "الانتقال الالكتروني" لابد من التوعية والتحسيس بضرورة المضي قدما في هذا الاتجاه لأن الانتظار أو التأخر هو الانتحار والارتطام بالحائط، وبالتالي على الجميع أن يفهم أن الصحافة المكتوبة في الجزائر وجريدة "الشعب" على وجه التحديد لا يمكنها أن تبقى في منأى عن حتمية تبني هذا التوجه، الذي بدأ قبل ٢٤ عاما بالولايات المتحدة الأمريكية أين ظهرت أول

تجربة لنشر صحيفة مكتوبة على شبكة الانترنيت، ويتعلق الأمر بجريدة "شيكاغو تريبيون".

ولكن رغم مرور ربع قرن على تلك التجربة ورغم أن كل الجرائد العريقة منها والفتية لديها مواقع وجرائد الكترونية إلا أنها لم تتخل نهائيا عن الجريدة الورقية، التي مازالت تتمتع بمقروئية معتبرة وإن كان عددهم لا يناهز القراء "الالكترونيين" – إن صح التعبير – وهذا أكيد ولكن مازال عددهم يصل إلى مئات الآلاف، فجريدة مثل "عكاظ" السعودية مازالت توزع ربع مليون نسخة ورقية يوميا بالرغم من أن عدد متصفحي طبعتها الالكترونية يناهز المليون شخص يوميا. ولكن رغم ذلك لم تقرر إدارة هذه الصحيفة التخلي عن الطبعة الورقية بعد. وهذا ليس إلا مثال واحد على جرائد أخرى لاتزال تتمسك بنسختها الالكترونية رغم أن عدد متصفحي طبعتها الالكترونية يفوق بكثير عدد قراء النسخة الورقية.

إن كل ما سبق يؤكد أن التحوّل إلى الصحافة الالكترونية لا يتم بكبسة زر، وما من خلال إحداث قطيعة ابستمولوجية مفاجئة مع الصحافة الورقية، ولكن لا بد أن يراعي هذا التحول عامل التدرج والمرحلية لأن الأمر يتعلق بصناعة بكل ما تحمل الكلمة من معنى ستتضرر جراء هذا المسار حتما يجعل تكلفة هذا الانتقال أغلى بكثير من الاحتفاظ بالصحافة المكتوبة التقليدية، فالمؤسسة الاعلامية هي في حقيقة الأمر مركب يتكون من الكثير من الشبكات المترابطة بداية بالتحرير وصولا الى الطباعة و التوزيع... إلخ بل أن هذا الأخير كانت تستعمل فيه الطائرات لتوزيع بعض الجرائد العالمية لتصل إلى قرائها في الجهة الأخرى من المحيطات والبحار.

الانتقال التدريجي ليس حكرا على الصحافة المكتوبة

ومما جاء في مقدمة هذا المقال لا يقتصر الانتقال على الصحافة المكتوبة بل هناك الكثير من المجالات الأخرى عرفت هذا المسار أو بالأحرى تعرف بعض مراحله، ولكن عملية الانتقال لم تصل بعد إلى نهاية السكة وفي هذا الصدد لابأس أن نعقد مقارنة بسيطة – من باب التوضيح – بين التحول أو الانتقال في مجال الصحافة المكتوبة والانتقال الطاقوي الذي أخذ هو الآخر حيزا كبيرا من النقاش في الجزائر وسجل ضمن أولويات الدولة الجزائرية، ورغم أنه لا وجه للمقارنة بين القطاعين ولكن لابأس من أخذ منكبر والوقت كمؤشر للمقارنة.

لقد بدأ الحديث عن ضرورة الانتقال الطاقوي والتقليص من التبعية للمحروقات قبل "15 سنة على الأقل أي منذ الأزمة النفطية التي شهدها العالم الغربي سنة 1973 عندما استعملت الدول العربية ورقة النفط للضغط السياسي على المنظومة الغربية، عندها أدركت الدول الغربية مدى تبعيتها طاقويا للعرب و بدأ التفكير في بدائل طاقوية أخرى، لكن أين نحن بعد مرور نصف قرن؟ لاتزال المحروقات المصدر الأساسي لطاقة التي يحتاجها العالم بنسبة 50 من المائة، في حين لم توفر الطاقة النووية إلا ما نسبته 3 من المائة من الطاقة، وهذا علاوة على ما نحمله من مخاطر مدمرة و بعبارة أخرى أين وصل الانتقال الطاقوي بعد نصف قرن من إطلاقه؟ لا يزال في نقطة البداية لأنه وببساطة يهدد هذا الانتقال صناعات عالمية بأكملها ومصالح معقدة ومتداخلة، ومن الخطأ الاعتقاد أن التحول يضر بالدول المنتجة للمحروقات وحدها بل أن نسبة الضرر التي تلحق بالدول المستوردة قد تكون أكثر بكثير بحكم امتلاكها لصناعة بترولية ضخمة واستهلاك الملايير من الدولارات لا يمكن التغاضي عنها بين عشية و ضحاها.

إذا كان الأمر كذلك مع الانتقال الطاقوي فإن الانتقال الالكتروني في الصحافة المكتوبة لا يمكنه أن يشذ عن هذه الرؤية، ولا يمكن بأي من الأحوال أن نتصور أنه يمكننا القفز من الصحافة المكتوبة الى الالكترونية كالقفز بين ضفتي نهر، لأنه علينا الأخذ

في الحسبان الكثير من الأمور ومراعاة مصالح قطاعات بأكملها تدخل في صناعة الصحافة الورقية كالمطابع، الموزعين والأهم من كل ذلك هي صناعة الورق التي تشغل الملايين عن البشر عبر العالم بطريقة مباشرة و غير مباشرة، ضف الى ذلك أن الصحافة الالكترونية لاتزال في بداية الطريق في الجزائر وفي غيرها من الدول العربية ودول الجنوب بشكل عام، كما أن الدول المتطورة سواء تعلق الأمر بالولايات المتحدة الأمريكية أو أوروبا والقارة الاسيوية لم تكتمل لديها دورة الانتقال الالكتروني في الصحافة المكتوبة بنسبة 100 من المائة، وهذا رغم مرور ربع قرن على ظهور أول جريدة الكترونية في العالم، فما عدا جريدة "ذي اندبالدنت" البريطانية التي لم تودع آخر نسخة ورقية لها إلا شهر مارس 2016 بسبب الصعوبات المالية الكبيرة التي عصفت بها – بعد تراجع توزيعها من 300 ألف نسخة ورقية إلى 40 ألف نسخة في اليوم – لم نشهد أي عمل قد من هذا النوع في الدول المتطورة الأخرى.

خاتمة

إن ضرورة مراعاة عامل التدرج في الانتقال من الصحافة الورقية إلى الالكترونية لا يعني صرف النظر عن هذا الانتقال لأن التكنولوجيا لا تنتظر، فاما أن تكون موجودا في هذا العالم الافتراضي الكبير ولديك قراء ومتابعون، والتمكن من التأثير في اكبر عدد منهم عبر الاعتماد على أدوات تنافسية تعتمد على المهنية والمصداقية والاستمرار في الرصيد التاريخي للجريدة الورقية، وفي هويتها وسمعتها في السوق الورقية قبل السوق الالكترونية، خاصة وأن الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي وبعض المواقع الالكترونية الأخرى أصبحت تبث الكذب والإشاعة إما بهدف التشويه والتشويش أو جراء الحرص والمنافسة على السبق الصحفي، الذي كثيرا ما يؤدي إلى بث معلومات لم تخضع للتحري اللازم والتأكد من صحتها قبل نشرها. وهذه تعتبر من مساوئ الصحافة الالكترونية رغم أنّ هذه الأخيرة توفر للصحفي هامشا كبر من المناورة والتصرف لتصحيح تلك المعلومات بكبسة زر ليس كما هو الحال في الصحافة الورقية أين لا يتمكن لا رئيس التحرير ولا الصحفي، ولا حتى مسؤول النشر من وقف نشر خبر أو تصحيحه بمجرد أن تتم عملية الطباعة إلا بنشر تكذيب، تصحيح أو استدراك في اليوم الموالي لنشر الخبر.

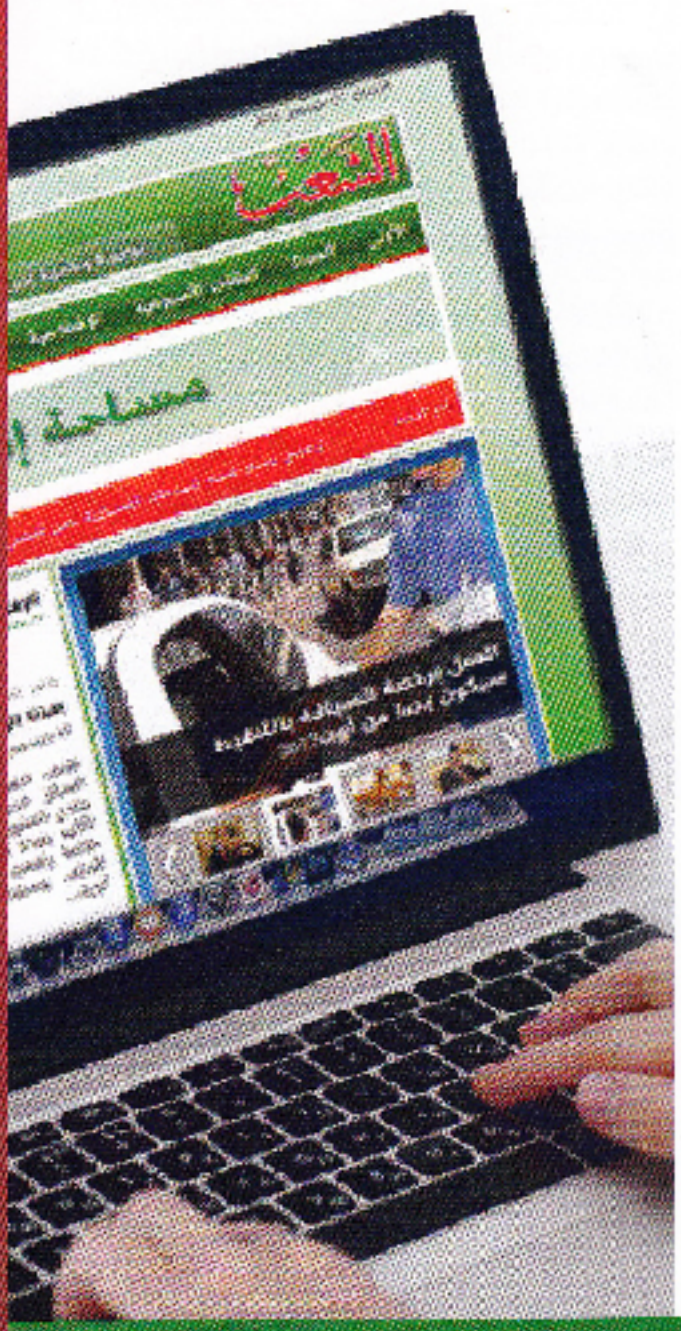

11 ديسمبر
1962 - 2016

الإعلام الالكتروني وتحدي الإشهار

"تفادي ظهور ممارسات احتكار أو هيمنة تقود إلى بروز "لوبيات" تدفع بالمهمة الإعلامية إلى انحراف أو تشوه رسالتها"

"العالم برمته يخضع لتحوّلات أشبه بمخاض عسير بالنسبة للمجتمعات النّاشئة أو السّائرة في طريق النمو"

"الإعلام الالكتروني رافق عمليات لغزو بلدان قائمة وشوّه حقائق وضخم من بعضها وتلاعب بالبعض الآخر في لحظات حاسمة"

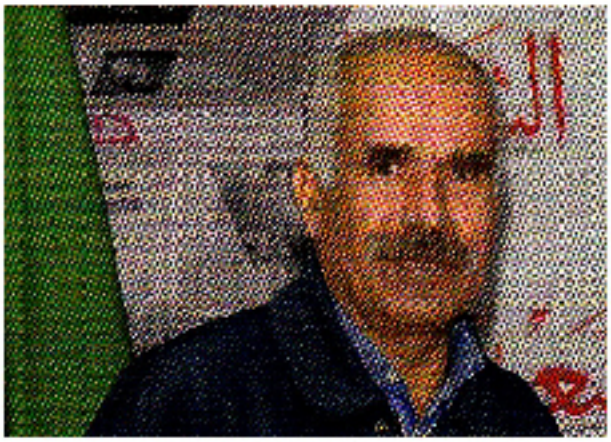

سعيد بن عياد

في ظل التحولات الاقتصادية كان لزاما على أن ينخرط الإعلام في تلك الديناميكية والتحول الى اعتماد الوسائط التكنولوجية من خلال اعتماد خيار الجريدة الالكترونية. إنه تحد آخر في طريق تطور الصحافة يتطلب إحاطته بكافة القواعد التنظيمية وتوفير الإمكانيات التقنية لإنجاز التحول دون أن تتأثر الرسالة الإعلامية.

ويقود الإعلام الالكتروني الى مرحلة شديدة المنافسة في صناعة الخبر وتسويقه من جانب وإلى "حرب" على الإشحار من جانب آخر سوف يستفيد منها كبار السوق العالمية إذا لم تتخذ التدابير المناسبة لحماية السوق المحلية كون لمسالة في نهاية المطاف تتعلق بتحويل العملة.

غير أن هذه المسألة التي تعترض هذا الاتجاه ينبغي أن توجد لها حلولا قانونية وتنظيمية صارمة لتفادي اختلال الوظيفة الأصلية للإعلام بالنظر لتأثيرات ونفوذ الرأسمال المهيمن على السوق. ويتعلق الأمر هنا بالإشهار الالكتروني من حيث مدى التحكم في ضبط السوق وإدراك المؤسسات والمواقع الجزائرية لأهمية التحدي.

ولعل تأسيس سلطة ضبط الصحافة المكتوبة التي تأخر تنصيبها لأسباب منها ما يعود لجانب معتبر من الناشرين والعاملين في حقل الإعلام الخاص لعرقلة المسعى سوف يدرج في مسعاه أحكاما وهياكل تتكفل بالجانب الالكتروني في

الإعلام، وبالذات تنظيم وضبط سوق الإشهار وفقا للمعايير تفاديا لظهور ممارسات احتكار أو هيمنة تقود إلى بروز "لوبيات" تدفع بالمهمة الإعلامية إلى انحراف أو تشوه رسالته.

ويبقى الإشهار الحلقة الجوهرية في مسار ديمومة وانتشار الإعلام الوطني، لكن شريطة أن تخضع سوقه للمعايير الدقيقة ضمن معادلة حمية الحق في المعلومة الدقيقة والتكفل بالخدمة العمومية لفائدة المجموعة الوطنية والدفاع عن قيم ومكاسب الأمة وتخليد مآثر أجيالها وبطولات أبنائها الأوفياء عبر التاريخ، والمشاركة في تنمية وتعزيز الحيارات الديمقراطية والمصالحة والوحدة الوطنية، ونبذ العنف بكل أشكاله ومكافحة الفساد بكل أنواعه.

لقد بدأت المعركة الإعلامية تنتقل من ميداناه التقليدي الذي لا يزال قائما من خلال الإعلام الورقي إلى الميدان الالكتروني، الذي يخضع لقواعد نوعية وتحكمه ممارسات تتطلب السرعة والدقة والقدرة على التوقع من خلال المتابعة الحثيثة للأحداث والسيطرة على الوسائط التكنولوجية، التي ينبغي أن ترتقي وبسرعة الى مرحلة نصنعها محليا لتامين الوفرة والتحرر من التبعية التكنولوجية للخارج، حيث تقوم مراكز القوى الاستراتيجية بتسطير الاستراتيجيات وتدرج فيها الصحافة الالكترونية كآلية لتحقيق أهداف التوسع والهيمنة وستهداف المجتمعات الهشة غير متخرطة في فلكها.

ومن بين الشروط التي تساعد على تأمين الوسائط الالكترونيه واعتبارها محلية بكل ما تتمتع به من حرية وتنافسية ضمن معايير الاحترافية، ن يكون اعتمادها مرتبطا بتوطينها بالجزائر وان تخضع للقانون الوطني، خاصة في جانب الالتزامات الاجتماعية والمالية المترتبة عن النشاط لما يكتسيه من ثقل اقتصادي وتجاري بالأساس، الأمر الذي يتطلب إحاطته بكافة آليات الشفافية، وعن شأن هذا أن يسقط الموالاة التي تشتغل في الخفاء أو تدار من وراء البحر.

وفي هذا الإطار، ولأن الدعامة الالكترونية بمساحتها الافتراضية تستوعب إلى ما لا نهاية من المواد الاشهارية الموجهة للتسويق والتجارة، فإنه من الضروري أن يتم ضبط الحيز المناسب لذلك حماية للحيز الإعلامي المخصص للأخبار ومختلف الأنواع الصحفية التي ينبغي أن تتوفر عليها جريدة الكترونية تطمح لان تحتل الصداره في المشهد الإعلامي ليس المحلي فقط إنما الجهوي و لإقليمي أيضا.

إنّ العالم برمّته يخضع لتحولات أشبه بمخاض عسير بالنسبة للمجتمعات الناشئة أو السائرة في طريق النمو ويترتب عن ذلك ومنذ سنوات خاصة بعد انهيار جدار برلين وفي مطلع الألفية نتائج وخيمة على الدول المستهدفة وغير المحصنة الكترونيا في مواجهة هجمة خارجية من مراكز نفوذ عالمية ارتكزت على الدعائم الكترونية ووظفتها في الحقل الإعلامي لتحقيق أهدافها الجيوسياسية.

وأكثر من هذا أن الإعلام الالكتروني رافق عمليات غزو بلدان قائمة بهدف تدميرها وشوه حقائق وضخم من بعضها وتلاعب بالبعض الآخر في لحظات حاسمة لم يكن بمقدور الجرائد التقليدية في تلك البلدان أن تتدارك الأمر ليحصل ما يعرفه العام والخاص في جهات مختلفة من العالم خاصة العربي والإسلامي منه.

لذلك، فإن إنجاز التحول الالكتروني من البوابة التكنولوجية يكتسي أهمية لا تقل عن باقي التحولات الأخرى، ومن ثمة ينخرط الكل في رؤية إستراتيجية بأهداف محددة في الأمدين القريب والمتوسط بالنظر لأهمية لسرعة في بناء لمنظومة الالكترونية الشاملة التي بدأت في قطاعات أخرى تملك اليوم أرضيات معلوماتية تساهم في الدفع بالتطور وترقية المجتمع واردهار اقتصاده.

11 ديسمبر
1962 - 2016

أفرزته ثورة التكنولوجيا والمعلوماتية

"الشعب" من منظور "الإعلام الجديد"

أسامة إفراج

في محاولة للتمييز بين الأشكال المتعارف عليها من الصحافة، وتلك التي باتت تميز عصر تكنولوجيا المعلومات، يبرز مفهوم "الإعلام الجديد" كرؤية في طور التشكل، تجمع تحت مظلة واحدة، أشكالا جديدة من الاتصال تعتمد على دعائم تمتاز بالتفاعلية، الحركة، المرونة وسهولة التخزين والمشاركة..هو إعلام لا يعترف بالحدود الجغرافية، ويكرس عولمة المعلومات بشكل غير مسبوق..إعلام دفع أغلب مؤسسات المجال إلى التأقلم معه ومواكبته، بل واختارت بعضها التحول كليّا إلى الإعلام الرقمي.

جريدة "الشعب" واحدة من وسائل الإعلام التي لم تتوان في السعي إلى مواكبة الإعلام الجديد والاستفادة من مميزاته الكثيرة. ولكن قبل الحديث عن هذه المساعي، ماذا نقصد بالإعلام الجديد وما هي هذه المميزات؟

في دراسته المعنونة "الإعلام الجديد.. السلطة الخامسة التي ولدت من رحم السلطة الرابعة"، يلخص د. ميلود مراد من جامعة قسنطينة التساؤلات المتعددة حول هذا المفهوم في إشكالية: هل نعيش حاليا مرحلة الإعلام لجديد أم أن عبرنا مرّ بهذه المرحلة مرات عديدة تطبيقا لانتقالات مارشال ماكلوهان في فكرة "الحتمية التكنولوجية"، أم أن الإعلام الجديد هو انعكاس لحالة الانقلاب في نظم الاتصال كلها بعد التقاء الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال؟ ويرى بأنه كما يرتبط "موضوع الإعلام الجديد بالتكنولوجي، مثلما حدث بعد ظهور المطبعة، التلغراف، الفونوغراف، الراديو والتلفزيون ثم الأنترنت،

فإنه "يضا يرتبط بالنظام الإعلامي نفسه".

ولعل من أهم نتائج الثورة المعلوماتية هذه التغيرات الكبرى التي يمكن ملاحظتها بسهولة، والتي حدثت في الصناعة الإعلامية وانماط استهلاك المعلومات وإنتاجها ونشرها. ما أدى إلى انقسام القطاع الإعلامي إلى إعلام تقليدي يشمل الصحف والمحلات والقطاع السمعي بصري، وإعلام جديد محوره تدفق المعلومات عبر الشابكة والنقال.

كما نجد الإعلام الجديد تحت مسميات عدّة، منها الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، إعلام المعلومات، إعلام الوسائط المتعددة، الإعلام الشبكي لحي على خطوط الاتصال (Online Media)، الإعلام السيبروني (Cyber Media)، والإعلام التشعيبي (Hyper Media)، وهناك من يعرّف الإعلام الجديد على انه العملية الاتصالية لناتجة من اندماج ثلاثة عناصر هي الكمبيوتر، الشبكات، الوسائط المتعددة. ولكن تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد تعريف محدد متفق عليه بعد لهذا المفهوم الذي، كما رأينا، يعتبر مظلة للعديد من المفاهيم المتشابهة

عن وسائل الإعلام الجديد المحطات التلفزيونية التفاعلية، والكابل الرقمي، والصحافة الإلكترونية، ومنتديات الحوار والمدونات والمواقع على اختلاف أصنافها، ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي، ومنصات الفيديو، والإذاعات الرقمية. ويضاف إليها الهواتف الذكية كدعامة لهذه المحتويات وغيرها، خاصة في شكل تطبيقات.

ولعل ما يمتاز به الإعلام الجديد التفاعلية، اللاتزامنية (إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد)، وهو ما سبق أن تنبأ به بيل غايتس، حينما قال إنّ الأنترنت ستنوب عن التلفزيون لأن المستقبل بإمكانه مشاهدة الفيديو وقتما شاء، في حين يضطره التلفزيون إلى تزامنية الاستقبال مع الإرسال. كما يمتاز الإعلام لجديد بلمشاركه والانتشار الشبكي، وذلك مع مرونة وحركة توفرهما الدعائم المحمولة. ويضاف إلى ذلك ميزة الكونية، واندماج الوسائط (استخدام كل وسائل الاتصال في ذات الآن)، وسهولة التخزين والحفظ والاسترجاع.

وبالعودة إلى جريدتنا "الشعب"، تكفي الاشارة إلى أنها أسست موقعا الكترونيا منذ بدايات التعامل بالشابكة في الجزائر. وقد سمح ذلك إلى المحافظة على قرائها وزيادة نسبتهم وبالأخص خارج الوطن، واتضح ان لتوزيع "الرقمي" أقل كلفة وأكثر نجاعة من التوزيع "الورقي" فيما وراء الحدود، كما نجد الصحيفة حاضرة في وسائط التواصل الاجتماعي. وبعيدا عن اي محاولة للتقييم، يبقى مجرّد البقاء ضمن كوكبة المقدمة أكثر من حيوي في سباق المعلومات والمعلوماتية.

11 ديسمبر
1962 - 2016

الموقع الالكتروني مرجع وأرشيف في الخدمة

حبيبة غريب

يكثر الحديث اليوم عن رقمنة الصحف الورقية والإنتقال إلى الصحافة الإلكترونية وتوسيع رقعة التواصل مع القارئ، الأمر الذي يفرض إلزامية مواكبة التطور السريع للتكنولوجيات الحديثة والدخول إلى الفضاء الأزرق من بابه الواسع وهو الرهان الذي تسعى جريدة "الشعب" كسبه، كونه يشكل خطوة جديدة وبناءة أخرى في مسيرتها المهنية وهي تطفئ شمعتها الـ 54، في يوم 11 ديسمبر.

الجدير بالذكر، أن أم الجرائد لم تتخلف قط عن الركب السائر قدما نحو عصر الرقمنة والسرعة في نقل المعلومة إلى القارئ، فهي متواجدة منذ مدة زمنية لا بأس بها على شبكة الأنترنت من خلال موقعها الإلكتروني، الذي أراده القائمون عليها نسخة طبقا الأصل تماما عن الطبعة الورقية وملاذا حتميا تناول من خلاله تجاوز مشكل التوزيع الذي تعاني منه الصحف العمومية اليوم هذا في انتظار تجسيد المشروع الذي وعد به وزير القطاع بإنشاء مؤسسة لتوزيع الصحف الوطنية.

ودائما بنفس الشعار: "إلتزام، موضوعية ومصداقية" الذي تسعى أم الجرائد جاهدة للعمل به، يعد موقعها الإلكتروني فضاء يجمع بين الأخبار اليومية من الافتتاحية إلى الصفحات الخاصة مرورا بالحدث سواء كان وطنيا، محليا، أمنيا، اقتصاديا، اجتماعيا ثقافيا أو رياضيا.

فالموقع: www.ech-chaab.com، الذي يلقى إقبالا لا بأس به على مر الأيام من قبل القراء ومحبي الجريدة، مركب بطريقة تجعل الولوج إليه سهلا بحيث يمكن للمتصفح أن يحمل النسخة الورقية بتطبيقية PDF وان يتصفح الملفات الأسبوعية التي تعتبر إطلالة مميزة على الأحداث الراهنة تتعمق في مجرياتها وتنير الرأي العام بفضل التقارير والتحاليل ومساهمات ذوي الاختصاص. هذا إلى جانب الصفحات الخاصة التي تولي اهتماما بالصحة، المرأة، الشباب، الطفل، التاريخ والإبداعات الأمازيغية، إضافة إلى الملفات الأسبوعية.

ويحمل الموقع أيضا فسحة للافتتاحية التي تطل بانتظام بمواكبة الأحداث الكبرى في ظل الخط الافتتاحي لأم الجرائد الذي تضع فيه نصب أعينها الاهتمامات الأولى للمواطن والدفاع عن مصالح الوطن والشعب الجزائري.

والموقع الإلكتروني لجريدة "الشعب"، فضاء للأرشفة بامتياز يعتبره الباحثون والطلبة وكذا القراء من المصادر الموثوق بها التي يمكن الاستعانة بها لذا يحرص القائمون عليه في تخزين الطبعات الورقية والفيديوهات والملفات والفتتاحيات والصفحات الخاصة والمساهمات وغيرها من الأقسام المتنوعة على شكل أرشيف رقمي، محاولين إضافة أرشيف السنوات الماضية قدر المستطاع، وهذا تلبية لطلبات القراء المستمرة خاصة خلال مشاركة الجريدة في المعارض الدولية والوطنية مما جعلها تعزز التواصل مع المتلقي.

ويبقى لفيديوهات "الشعب" وتخصيص المنتدى وضيف "الشعب" حيز لا بأس به داخل الموقع، وهي اللقاءات التي تفتح نقاشات على الأحداث الراهنة والمواعيد التاريخية والوطنية لتضع القارئ أمام الرأي والرأي الآخر.

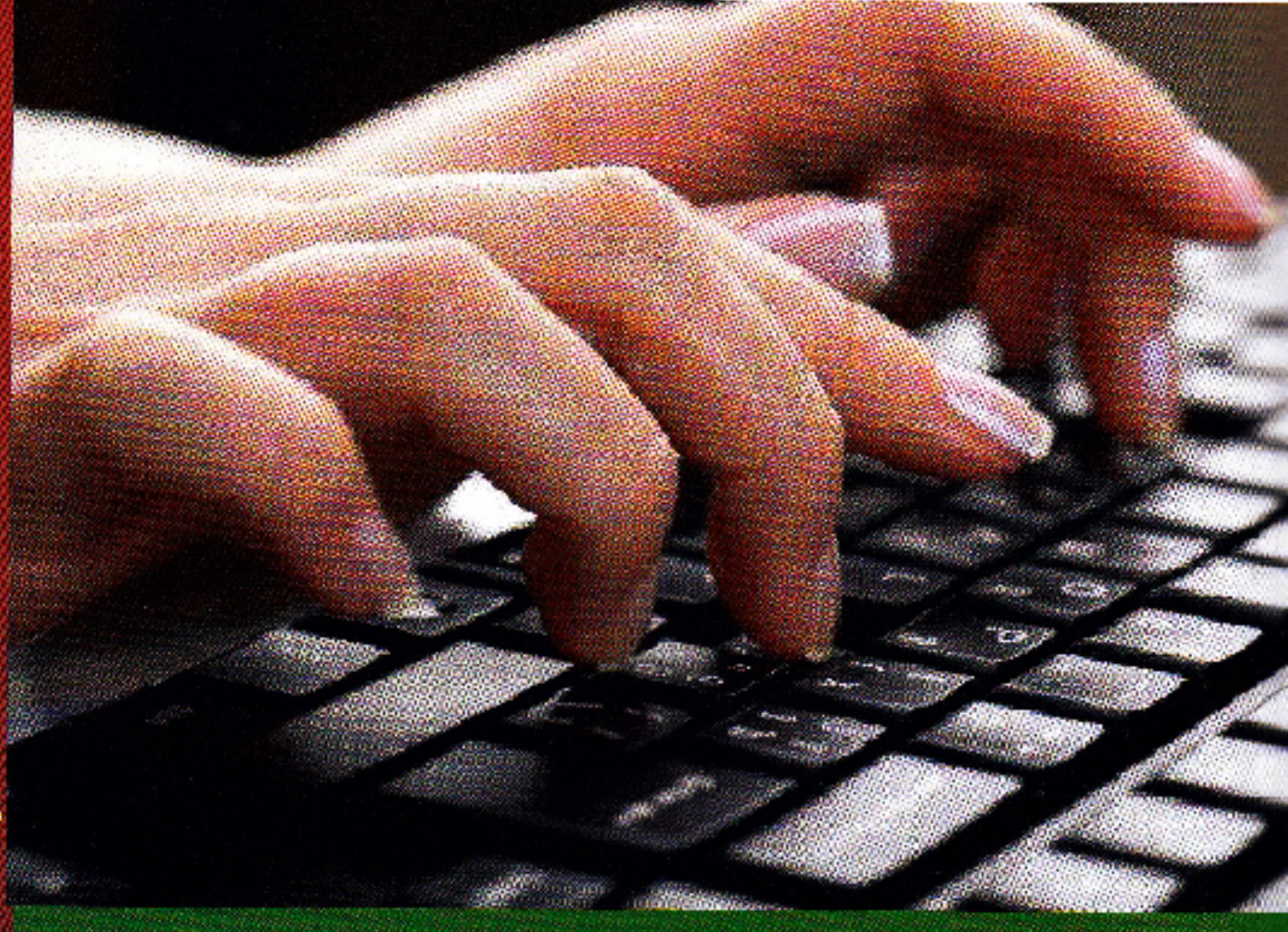

11 ديسمبر 1962 - 2016

الهادي بن يخلف "الشعب"

54 سنة نضال وكفاح

صونيا طبة

جريدة إحتضنت علماء وكتاب ومفكرين كلما حطقما اللسان شعر بها الفا ب عريقة بفكرها النابغ ومعمتها النبيلة، أم الجرائد الوطنية "الشعب" التي كانت وطلت مدرسة حقيقيه تخرج منها عشرات الأدباء والصحفيين، كونها واكبت شتى المراحل والظروف التي مرت بها البلاد صيلة 54 سنة من مسيرتها النضالية لتأصيل الخط الوطني ونقل انشغالات المواطن الجزائري والدفاع عن مصالح البلاد.

أسسة "الشعب" تكمن في تزامن تأسيسها مع فترة لم يسبقها أي جزائري بعشق وطنه وهي مرحلة ولادتها إثر استرجاع السيادة الوطنية، في 11 ديسمبر 1962 وبرزت على الساحة الوطنية كصوت معبر عن الجزائر المستقلة، بعدها انتقلت إلى مرحلة جديدة هامة رفعت فيها الصحيفة سواء التعريب في عز الاستقلال لتنطلق بسهاماتها في نقل الحقائق، وتغطية جميع الأحداث الوطنية والدولية في ظل نقص الإمكانيات والخبرات وكبر التحديات.

وقفت جريدة "الشعب" صامدة أمام جميع الصعوبات التي واجهتها خلال سنة 1965 ورفضت أن تخضع للتوجه الجديد إلى أن نجحت بعض التيارات المعادية في محاولات حجبها إلا أن ذلك لم يؤثر في مردودها الإعلامي وإنما كانت أمام وقفات متميزة لا يزال الكتاب والصحفيون الذين ساهموا في إثراء مضمونها في تلك الفترة شهودا على ذلك، أين اتخذت الجريدة مواقفا مشرفة كان لها أثر كبير على الساحة الإعلامية والسياسية.

وكان من أهم العناصر التي ساهمت في ترسيخ الاعتقاد بأن جريدة "الشعب" تعبر عن رأي القيادة الوطنية الثورية إنما ذلك كونها كانت الصحيفة الوحيدة الناطقة باللغة العربية في الستينيات والسبعينيات بعد محاولة الاستعمار الفرنسي تشويه الهوية الجزائرية والقضاء على اللغة العربية واستبدالها بالفرنسية إلا أن الجريدة قلبت الموازين وأصدرت أول عدد لها في عز الاستقلال ونشرته بتاريخ 11 ديسمبر 1962، فأصبحت جريدة وصية تعالج كافة الأحداث الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي يلجأ إليها المواطن والقارئ على الخصوص.

كما لا يمكننا الحديث عن مسيرة عميدة الصحافة الجزائرية صيلة 54 سنة من الحضور دون ذكر شهادات حية من كتاب وإعلاميين عايشوا فترة ولادتها وساهموا بمقالاتهم وكتاباتهم الهادفة والمعبرة عن الواقع، رغم الإمكانيات البسيطة التي كانت متاحة في تلك الفترة، حيث كان العمال يشتغلون بوسائل

بسيطة موروثة عن الحقبة الاستعمارية. فمثلا كانت طباعة الصحيفة في قبو شارع "موريس أودان" والذي لم يكن يتوفر على أدنى شروط العمل الإعلامي وتتطلب جهدا يدويا ونضالا يوميا للسهر على ضمان استمرارية الجريدة.

"الهادي بن يخلف" الذي التحق بجريدة "الشعب" في أصعب مراحلها سنة 1965، حيث كان من أبرز الصحفيين الأوائل الذين ساهموا بكتاباتهم المفتونة بفرحة الاستقلال والاستقرار. فجاء تحكمهم في فنيات التحرير، بعدها تولى المسؤولية كمدير بالنيابة في السبعينيات وسعى إلى العمل على ضمان استمرارية أم الجرائد في ظل قلة الإمكانيات.

أكد بن يخلف أن الصحفيين الذين كانوا يعملون في جريدة "الشعب" خلال الستينيات لم يتلقوا أي تكوين في مجال الإعلام باستثناء بعض المناضلين الذين كانوا يمارسون العمل الإعلامي أثناء الثورة مشيرا إلى أن التحاقه بالصحيفة كان صدفة ولم يكن يتوقعه بل شجعه على اقتحام عالم الصحافة مجموعة من الأصدقاء كانوا يشكلون عائلة واحدة وساهموا في تكوين النواة الأولى لصحفيي الجريدة.

وأشار إلى أن أم الجرائد كانت تصدر في سنوات الستينيات في ستة صفحات دون إعلانات في وقت كان الصحفي مطالب بتقديم مادة إعلامية متنوعة وهو ما جعل أحد أصدقائه يدعوه إلى الالتحاق بالجريدة والمساهمة بكتابات حول مواضيع تتعلق بالتمييز العنصري كونه كان ملما بهذه القضية التي شغلت الرأي العام في تلك الفترة. مضيفا أن الكتاب بذلوا أقصى المجهودات للحفاظ على "الشعب" كونها المرأة العاكسة لهموم الدولة الجزائرية والفضاء الحر للمبدعين والمثقفين.

وأوضح ابن جريدة "الشعب" أن بداية توزيعها كان في الستينيات والسبعينيات بحيث كانت توزع في كافة التراب الوطني والذي وصل في تلك الفترة إلى100 ألف نسخة بفضل كبار الكتاب وخريجي الدفعة الأولى لمدرسة الصحافة الذين قدموا لها دفعا جديدا كونهم مجموعة من الشباب تلقوا تكوينا حول الكتابة الإعلامية وفنيات التحرير وهو ما لم يكن في بدايات التأسيس وقت الاستقلال كون معظم الصحفيين في تلك الفترة لم يتلقوا تكوينا في مجال الإعلام.

وتطرق بن يخلف إلى الحديث عن الهزة التي تعرضت إليها الجريدة عام 1966 والذي لم يذكر تفاصيلها مضيفا أنها استأنفت صدورها بفضل انضمام الكثير من الكتاب والأدباء، حيث أصبحت همزة وصل بين الطلبة والأدباء الباحثين عن مناصب شغل، فلطالما فتحت أمام الشباب الأبواب وقدمت الفرص للجميع ليتخرج منها كبار الشخصيات والأدباء والمثقفين والمسؤولين والوزراء إلى يومنا هذا.

قال بن يخلف أن بداية إنشار "الشعب" كانت عندما تم تعيين عيسى مسعودي رئيسا للجريدة. حيث قام بانشاء قسم لتعريب الإعلانات كونها كانت مقتصرة في تلك الفترة على اللغة الفرنسية فقط موضحا أن توقيف توزيع الجريدة في شرق الجزائر تم بهدف فتح المجال ليومية النصر في الظهور والانتشار أكثر.

وذكر أن الإمكانيات التي كانت متوفرة في تلك الفترة متواضعة جدا مقارنة بما هو موجود حاليا فمقر الجريدة كان في شقة صغيرة تتكون من 6 غرف تضم الجميع من المدير إلى أبسط عامل، كما لم يكن للصحفيين سيارات تابعة للجريدة تنقلهم بل كانوا يتدبرون أمرهم في التنقل، مضيفا أنهم ضحوا في سبيل ضمان استمرارية عريدة الصحافة الجزائرية "الشعب" التي صمدت وتحدت جميع الصعاب وواكبت جميع المراحل والأحداث التي مرت بها البلاد.

وأعرب بن يخلف عن أمله في أن يستغل جيل الحاضر من الصحفيين الإمكانيات المتوفرة لديهم حاليا والتي كان يحلم بها الإعلاميون الذين واكبوا مرحلة تأسيس الجريدة حتى تظل شامخة وصامدة من خلال حرصهم الدائم على نقل المعلومات والحقائق بحرية وموضوعية وجعلها أعرق يومية في الجزائر المستقلة محتفلة سنويا بعمرها الذي هو من عمر الاستقلال.

11 ديسمبر 1962 - 2016

"الشعب" في عيون النخبة

حمزة محصول

قلعة في المشهد الإعلامي المتغير

جريدة "الشعب"، في عيون الجزائريين، هي قلعة الإعلام الوطني عموما والصحافة المكتوبة خصوصا، لازلت متمسكة بتقديم رسالة أصيلة نابعة من الخدمة العمومية الضامنة لحق المواطن في الإعلام النزيه.

مسايرة منها لمختلف التحولات التي عرفها القطاع منذ التأسيس سنة 1962، انخرطت "الشعب" في الديناميكية الجديدة القائمة على الاستغلال الأمثل للوسائل التكنولوجية الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، لبلوغ الجمهور الافتراضي المرتبط بشكل دائم على منصات الشبكة العنكبوتية.

وقررت الجريدة تطوير موقعها الالكتروني، وجعله محين بشكل مستمر وربطه بصفحة رسمية على مواقع التواصل الاجتماعي خدمة للجمهور الواسع، عكيفة ذلك مع مختلف الوسائل الإلكترونية الحديثة. وأجمع عدد من المختصين على أهمية هذه الخطوة المتنوعة. واعتبروا أنها تعزيز لمكانة "الشعب" في الساحة الإعلامية، والوصول إلى أكبر قدر من القراء بمختلف شرائحهم وبالأخص فئة الشباب.

الكاتب الصحفي زين العابدين بوعشة

تقوية الحضور في المشهد الإعلامي

قال الكاتب الصحفي زين العابدين بوعشة لـ "الشعب" أنه "من بين المواقع الإعلامية التي أتصفحها بانتظام موقع يومية "الشعب" لأني من قرّاء نسختها الورقية منذ مرحلة الثانوية"

وأفاد، "شيء جميل أن نرى اليوم جريدة "الشعب" تخرج عن وسائل الإعلام التقليدية بمواكبة التطور التكنولوجي حتى تضمن وجودها في المشهد الإعلامي، فصار

بإمكان القارئ أن يختار ما يريد قراءته على الموقع الإلكتروني للجريدة أو في صفحتها على الفيسبوك، وألا يحصل عليه مطبوعا فقط. كما تسمح النسخة الإلكترونية بالتفاعلية مع القارئ، فالصحافة الإلكترونية هي نابضة بالحيوية".

وتابع: "في هذا الصدد، فإن موقع جريدة الشعب يزود القارئ بآخر المستجدات ويقدمها في شريط بارز باللون الأحمر في أعلى الصفحة الرئيسية للموقع، كما يقدم أخبارا مفصلة مزودة بالصور. وتتميز واجهة الموقع بنشر الافتتاحية بتوقيع مديرة جريدة الشعب السيدة أمينة دباش التي تشرفت بالعمل معها في التلفزيون الجزائري سابقا".

واعتبر أن موقع يومية "الشعب" تم تصميمه بشكل جيد، وأن متصفحيه يفوق بكثير عدد قراء الصحيفة المطبوعة. حيث تلتمس جهدا معتبرا للقائمين عليه لتلبية حاجيات الجمهور الصحيفة على الخطوة عوته لاقتناء النسخة الورقية.

ورأى مولف "كتاب صحفي فوق العادة" ان صفحة الموقع يجب أن تحتل كل فضاء الشاشة حتى يتم توزيع المادة الإعلامية بشكل جيد والنصوص بخط يسهل للقراءة، ويكون جذابا أكثر هكذا تحافظ "الشعب" على مقروئيتها لدى القراء عموما، والشباب بصفة خاصة.

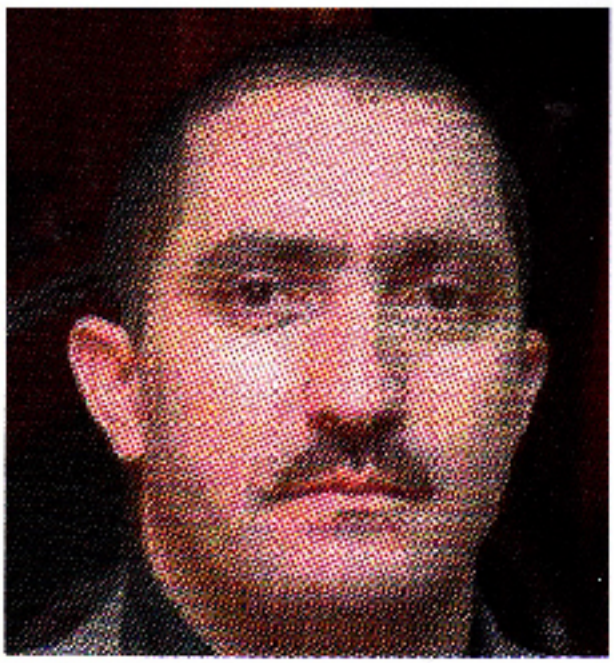

عبد الوهاب بوكروح مدير الموقع الالكتروني "الجزائر اليوم":

جريدة عريقة بإمكانها كسب الرّهان

من جانبه قال مدير الموقع الالكتروني الإخباري "الجزائر اليوم" أنّ "الشعب" مؤسسة إعلامية عريقة جدا بإمكانها أن تستفيد من رصيدها التاريخي الكبير جدا للبناء عليه والاستثمار في الفرصة الجديدة التي تتيحها الصحافة الرقمية".

واعتبر أن التوجه العام من الحكومة خلال العقود الفارطة فوت على الجميع فرصة أن تكون لنا مؤسسة وجريدة ذات بعد دولي على غرار الهرام والحياة والشرق الأوسط وغيرها من الجرائد الدولية التي مكنت حكومات بلدانها من إسماع صوتها والدفاع عن مصالحها.

وقال: "اليوم نحن أمام فرصة تاريخية جديدة نأمل أن لا تفوّت مرة ثانية لأن الشعب كرصيد ومؤسسة عريقة بإمكانها كسب التحدي والرهان بأن تستمر في المرحلة الجديدة على غرار كل المؤسسات الاعلامية العريقة في العالم". مضيفا: "الصحف الورقية لم يبق امامها من فرص تطور إلا الشيء الكثير. وسيتحول العالم الى الرقمي في غضون العشرية القادمة".

وأوضح أن "الشعب" باعتبارها كمؤسسة عليها أن تتحول وأن تسرع في عملية التحول، وتمنح لمواردها البشرية العالية التأهيل الفرصة للإبداع مجددا في المجال الرقمي".

11 ديسمبر
1962 - 2016

الأستاذ ساعد ساعد:

التحول إلى الاعلام الالكتروني استراتيجي

أكد أستاذ علوم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، ساعد ساعد، أهمية اقتحام الإعلام الالكتروني بالنسبة لجريدة "الشعب"، لتعزيز الحضور في الساحة الإعلامية من جهة ومواكبة متطلبات الجمهور من جهة أخرى.

وقال ساعد ساعد: "التحول عن الورقي إلى الإلكتروني لم يعد خيارا عاديا أو من ترف القول بل أضحى استراتيجيا لعدة معطيات تتعلق بالمتلقي وبجمهور وسائل الإعلام عموما". وأضاف قائلا: "والأصل كان على جريدة مثل الشعب أن تقوم بالأمر قبل اليوم". وأكد أن "نجاح أي مؤسسة إعلامية إلكتروني لأي مؤسسة في الإعلام اليومي يقوم على خاصية الآنية والحداثة والتحيين على مدار الساعة"، مشيرا عن الشكل والإخراج الجيد وسهولة الإبحار والعودة إلى الارشيف الإلكتروني، واستخدام الوسائط المتعددة والروابط ذات الصلة

11 ديسمبر 1962 - 2016

الة راءة أو الإخراج. بتوزيع الوحدات الطباعية من حروف وعناوين ونصوص وأشكال وصور وترتيبها في حيز الصفحة واختيار ألوانها بأسلوب يجلب القارئ وتؤدي الغاية منها. هي المهنة التي حاكاها لسنوات طويلة منذ ريعان شبابه إلى آخر أيام مساره المهني في المؤسسة التي ارتبطت لشأتها بمخاض تاريخي وطني ليلتحق بركب المتقاعدين ويغادرنا أيام قليلة قبل إحياء الذكرى الـ ٥٤ لتأسيس الجريدة نحو التقاعد بعد نهاية سنوات الخدمة، وقلوبنا على مضض ونحن من تعودنا على وقاره وسمتيته وتفهمه.

تحدث "عمي" شعلال عن مراحل طويلة من العمل في الإخراج من اليدوي إلى الآلي، حيث استطاع الاتماشي مع التصور الذي عرفه الإخراج الصحفي بفضل حداثة الأجهزة الطابعة، البرمجيات، التقدم التكنولوجي الكبير في علوم الاتصال ووسائل نقل الأخبار والمعلومة. فكان الاهتمام بعناصر التأثير والجمالية والتحديث وكذا بالعنصر الاقتصادي. وانعكس حتى على إخراج الجرائد في كل العالم وليس على جريدتنا فقط لضمان البقاء والسيرورة في الساحة الإعلامية

الرقمنة مخبر آني متعدد العمليات

عادت الرقمنة وتكنولوجيات الطباعة - حسب "عمي" شعلال - بفوائد كبيرة على الصحافة التي أصبحت تشكل أحد الركائز الأساسية للإنتاج الصحفي في عصرنا الحالي، حيث أتاحت القيام بعدة عمليات في ظرف قياسي جدا، خاصة مع دخول الحواسيب الإلكترونية، وأجهزة التحكم الإلكتروني التي وفرت إمكانية كبيرة لكسب الوقت، ما ساهم في اختصار مراحل جمع المادة، وأصبح الصحفي هو من يقوم بأكبر عمل ومن ثم توجه للتصحيح فالتركيب.

اختار "عمي" شعلال أن يعطينا صورة عن كيفية العمل في السابق كوجه لإجراء مقارنة بين الماضي واليوم، والقفزة النوعية التي عرفتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال والنشر التي انعكست بدورها على تطور الصحافة ببلادنا، حيث أشار إلى العمل بالرصاص الذي كان يحمل العديد من المخاطر على الصحة، لاسيما ما يسمى "بالتسمم بالرصاص" الذي له أضرار على عدة أجهزة عضوية مثل الجهاز العصبي، الجهاز الهضمي، الجهاز الدموي بالإضافة إلى مشاكل في الكلية.

وتوقف عند مختلف المراحل السابقة التي كانت تمر بها المادة الإعلامية حتى خروجها للعلن في شكل جريدة مقروءة. جمع المادة بالقطعة، التصفيف، التصحيح عن طريق الآليات الكبيرة التركيب باليد، إنجاز "التصميم"، مشيرا إلى أنه بالرغم من تعقيد هذه المراحل وطولها والتركيز المطلوب فيها، إلا أن الفارق الذي كان له كلمة الحسم آنذاك هو المستوى المهني والتعليمي الذي كان يتمتع به العمال، وروح المسؤولية ونفي الأنا والانصهار الكلي في الهدف الرئيسي المتمثل في إخراج الجريدة بأبهى حلة، وهذا ما كان ينسيهم تلك المعاناة اليومية.

ومع التصور التكنولوجي أصبحت عملية التركيب تتم مباشرة على أجهزة الكمبيوتر في ظرف وجيز جدا لا تتجاوز الدقيقتين، خاصة إذا كان العامل من الشباب أو المتحكمين بالتقنيات الحديثة، إلا أن الأمر يختلف مع الملفات والصفحات الخاصة لأن تقنية الإخراج تختلف، حيث يجب مراعاة طريقة إبراز العناوين، الخط، الصورة وتخصيص المساحة بهدف جلب القارئ.

المعلومة الموثوقة يبقى تحدي

الرقمنة صنعت فارقا كبيرا - حسب "عمي" شعلال - واختصرت العديد من المراحل وغيرت المفاهيم سواء من حيث تناول الأخبار التي أصبحت آنية، وسرعة النشر وأصبحت المعلومة تتنقل في رمشة عين

لقب بالمايسترو في الفنون المطبعية

سعاد بوعبوش

إسماعيل شعلال: الرقمنة اختصرت مراحل كثيرة في إخراج الجريدة

المهنية وروح المسؤولية ونفي الأنا وراء نجاح العمل الجماعي

لقب لدى زملائه ومن عرفوه بالمايسترو في الفنون المطبعية، هو الرجل لمخضرم الذي عايش الرعيل الأول بأم الجرائد أيام مادة الرصاص والتركيب بالقطعة، التحق بـ "الشعب" في أواخر سنة 1986 وتدرّج في المهام والمراتب؛ فمن التصحيح إلى التركيب اليدوي إلى "الماكينتوش" لتبدأ الرقمنة في التسعينيات، ويزداد العطاء وملاعبة الصفحات في ساعات مبكرة من الصباح، ويشهد عليه كرسيه وجهاز الكمبيوتر الذي حفظ كل رفقاته بل أصبحت بديهية تعوّدت بصمات أنامله على مخاطبتها عن ظهر قلب، وحفرت في ذاكرته.

اسماعيل شعلال رئيس الدائرة التقنية سابقا بـ "أم الجرائد" صاحب الابتسامة الوقورة والبشاشة التي ترجمت سماحة أخلاقه ونبله.

واحترامه للجميع من الكبير إلى الصغير دون استثناء، فبادله الآخرون العطاء. انضم إلى أسرتها وهو لم يتجاوز سن الـ 26 عاما بعد تقبه تكوينا متخصصا في 1987 لمدة سنتين بمعهد الفنون المطبعية الذي كان آنذاك في مقر رياض الفتح، وكان من الدفعة الأولى المتخرجة من هذا الصرح التكويني. ليجري مسابقة ومن ثمة المرور بتجربة إلى غاية التوظيف النهائي فكانت المحطة الأولى قسم التصحيح ثم التركيب.

عاد بنا "عمي" شعلال كما تعوّدنا وتعوّد كل طاقم "الشعب" مناداته إلى كواليس الإخراج الصحفي أو التركيب النهائي عن المادة الإعلامية المكتوبة إلى مادة مطبوعة قابلة

حتى أقصى نقطة بالجزائر، مقارنة بالسنوات الماضية. وحتى إرسال الجريدة للمطابع أصبحت ترسل إلكترونيا وهذا يحد ذاته مكسبا كبيرا. إلى جانب التوزيع الذي أصبح أسهل مقارنة بالسابق خاصة بالمناطق النائية التي كانت لا تصلها حتى عند منتصف النهار الموالي. أما اليوم فلها نفس الحظ في الحصول على المعلومة شأنها شأن كل مناطق الوطن.

وفي المقابل حذّر من نقطة سلبية تتعلق بالمعلومة. التي قال أنه يجب أن تكون موثوقة المصدر ولا يجب الجري وراء ما تتناوله بعض وسائل الاتصال. لأن أي خطأ قد يرهن مصداقية العنوان الإعلامي مهما كانت مهنيته وعمره ويضعها على المحك. فمصداقية المعلومة تمثل بطاقة هوية الجريدة وشرفها.

إسماعيل شعلال

11 ديسمبر
1962 - 2016

ناصر سابع الصحفي المخضرم

حياة ـ ك

25 ... سنة في خدمة الإعلام الهادف للتكنولوجيا الجديدة أثر إيجابي على مردود الصحفي ولوج "الشعب" الرقمنة نقلة نوعية

الصمود والوفاء شعاره، يرفض الانحناء وبقي يدافع عن أفكاره بالحجة والإقناع، ناصر سابع الصحفي المخضرم، عايش المراحل التي مرت بها جريدة "الشعب"، عمل بها لمدة 25 سنة دون انقطاع، مقدما كل المجهودات للرقي بالخدمة التي تقدمها، وبلوغ مستوى الإعلام الهادف الذي يتطلع له القارئ.

الرميل ناصر سابع الذي غادر منذ أيام الجريدة ونحن نشارف على العدد التنازلي لنهاية سنة 2016 بعد أن دخل مرحلة التقاعد، وقد صادف ذلك الاحتفال بذكرى تأسيس عريدة الجرائد الوطنية باللغة العربية "الشعب"، كان لا بد أن نقف مع هذا الصحفي الذي أمضى أكثر من نصف عمره في هذه المهنة، فقدم لها عصارة فكره، ودافع عن خط الجريدة ولم يبدل تبديلا وله تستهوه مرحلة التعددية الإعلامية التي ميزت نهاية الثمانينات من القرن الماضي، فلم ينتقل إلى صحف خاصة وبقي "على العهد"، الكلمة التي يرددها دائما.

يعد ناصر من الصحفيين المخضرمين كما سبق وأن أشرت، حيث عمل بأدوات الاتصال القديمة سنها التلكس والمكنتوش، وفي ظروف عمل "لم تكن بالسهلة"، لكن حبه لـ "الشعب" جعله يواصل وبإصرار، ممارسة مهنة المتاعب، واستطاع بكل تحد التكيف مع التحول التكنولوجي، ومواكبة مختلف مراحل التطور التي مر بها العنوان العتيد إلى غاية صدور الجريدة الالكترونية، بمناسبة مرور 54 سنة من تأسيس هذا الصرح الإعلامي.

في آخر يوم له بأقسام التحرير بالجريدة، استذكر ناصر السنوات الأولى له كمصحح، في القسم التقني حين التحاقه بالعنوان سنة 1991، وتذكر تلك الظروف الصعبة التي كانت تميز العمل، حيث كان العمل يستمر إلى ساعة متأخرة من الليل، ولكن جو العمل كان له "نكهة خاصة"، وقد عادت به الذكريات إلى هذه المرحلة، وبما تحمله من "النوستالجيا"، خاصة ما تعلق بسنوات المأساة التي فقد فيها أحد زملائه.

وبعد سنوات قليلة التحق بقسم التحرير كصحفي، وقد صادف ذلك تحول الجريدة من شارع طرابلس إلى شارع باستور، هناك أصبح العمل ينم بأريحية أكثر، وقد واكبت الجريدة التحولات التكنولوجية باقتناء أجهزة الإعلام الآلي وتحول الجريدة من حجم أكبر إلى أصغر.

وقد جال عبر كل الأقسام من التقني إلى التحرير، كما تقلد منصب المسؤولية حيث كان رئيسا للقسم الوطني، لكنه كان يفضل دائما التحرر من قيد المسؤولية، وعاد للعمل

كصحفي في القسم الدولي، إلى غاية خروجه للتقاعد.

اعتبر ناصر أن إدخال التكنولوجيا الجديدة كان له أثر إيجابي على مردود الصحفي، والعمال بصفة عامة، خاصة من حيث الإتقان والتحكم في هذه الأجهزة، التي مكنت من المرور الى مرحلة الرقمنة بإصدار الجريدة الالكترونية لـ "الشعب".

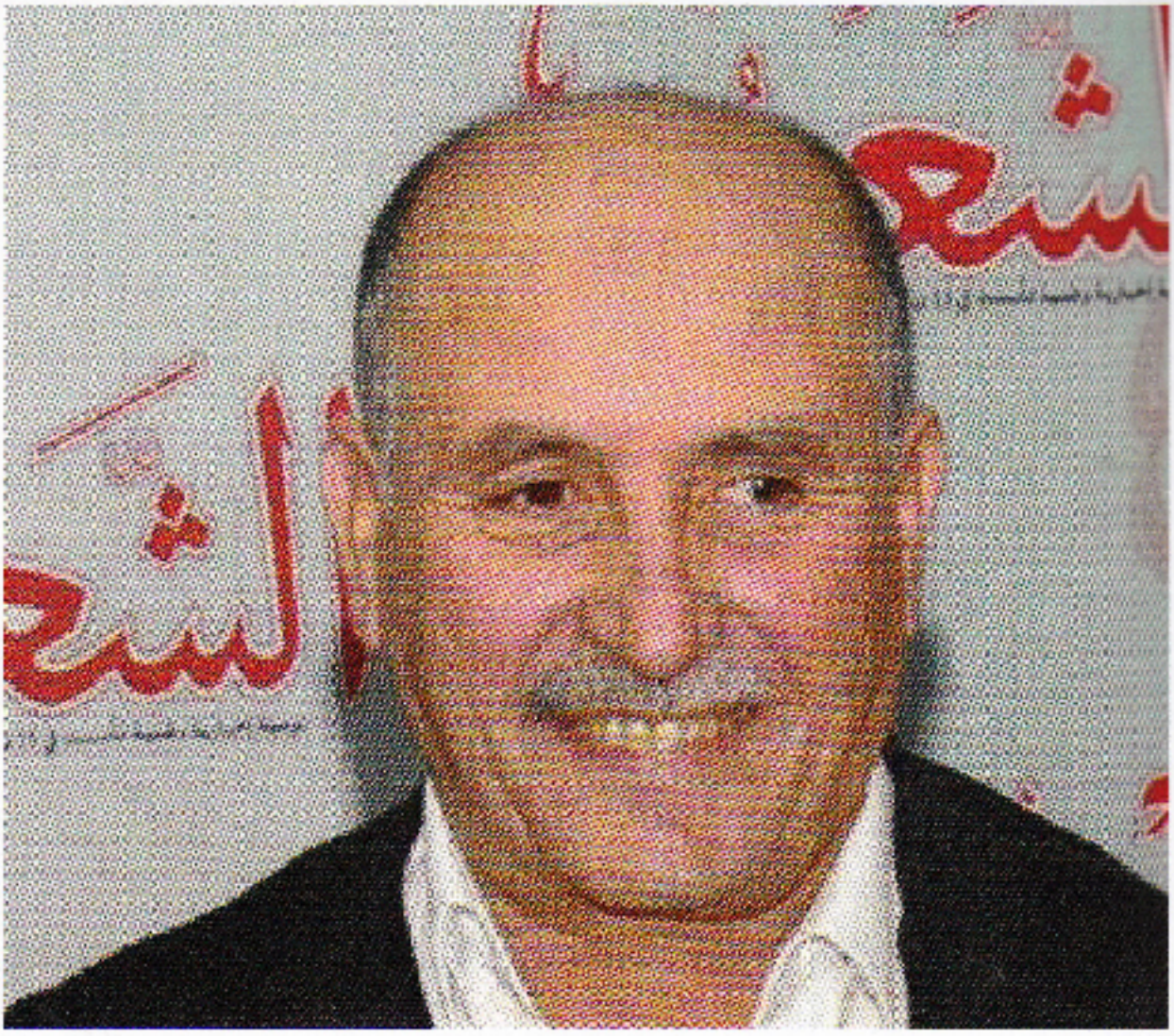

هذا التحول الهام جدا في عمر جريدة مضى أكثر من نصف قرن على تأسيسها، يعد نقلة نوعية، ويعتقد ناصر جازما أنها ستجد مكانتها في السوق الإعلامية، ولدى القراء وخاصة الشباب المولوع بالآنية ومعرفة الجديد.

ويأمل ناصر في أن يحافظ الخلف من الزملاء الجدد على العنوان، بمواكبتهم للعصر عن طريق الصحافة الرقمية الآنية، مع الحفاظ على خط الجريدة، الذي حافظ على جنب كبير من الموضوعية بعيدا عن الإثارة، "وأدى العمل الاعلامي عامي أكمل وجه، والحفاظ على الأمن القومي للجزائر".

11 ديسمبر
1962 - 2016

ترك بصمته في الإخراج الصحفي المميز بجريدة "الشعب"

فضيلة دفوس

عبد الرحمان بوتسطة: المخرج فنان يمنح الجريدة جاذبية وإغراء
تخلي أغلب العناوين عن المخرج لاعتبارات تجارية بحتة الأنفوغراف عوض المخرج في الرقمي والإبداع الفني في خبر كان

يعتقد كثيرون خطأ، بأن الجريدة يصنعها الصّحافي وحده لكن الحقيقية أن اليومية التي يقتنيها القارئ كل صباح من أقرب كشك إلى بيته، هي نتاج جهد متكامل وسلسلة عمل تبدأ بالمحرر وتمر عبر المصحح فالمخرج والمركب لتصل إلى عامل المطبعة وتنتهي بالموزع.

ولعل من أهم أقسام أي صحيفة والتي تعتبر همزة وصل بين قاعة التحرير والمطبعة، قسم الإخراج الصحفي الذي يعنى بتوزيع المادة الإعلامية على مختلف الصفحات، مع الحرص على تقديمها للقارئ بشكل جذاب يغريه على اقتنائها ومطالعتها.

وللتعرف على مهمة الإخراج الصحفي ومتغيراتها من زمن الرصاص إلى الرقمي مرورا بالورقي وقفت "الشعب" وهي تحتفل بذكرى تأسيسها 54 مع السيد عبد الرحمان بوتسطة، وهو واحد من أقدم وأكفأ من تعاقبوا على إدارة قسم إخراجها، وساهموا في تكوين الكفاءات التي ترفع المشعل اليوم في عميدة الجرائد الوطنية.

"الشعب": بداية ماهو تعريفكم للإخراج الصحفي؟

عبد الرحمان بوتسطة: الإخراج هو توزيع المادة التي يحررها الصحافيون على صفحات الجريدة مع الحرص على تبويبها بشكل يسهل على القارئ الإطلاع عليها، وأيضا منحها شكلا جماليا من خلال إختيار الحروف والخط والألوان بحيث تغري القارئ بقراءتها وتجعل انتباهه يلتف إلى ما فيها.

إذن ماهي مميزات المخرج الصحفي؟

المخرج الصحفي في الأساس هو سكرتير تحرير بحيث يكون ملما ومطلعا على محتوى المادة الإعلامية التي يتسلمها من رئاسة التحرير، ثم يقوم بتوزيعها على صفحات الجريدة ويكون بالكفاءة والمقدرة التي تسمح بتقييم حجم المادة بحيث توازي مساحة الصفحة.

المخرج الصحفي يختار نوع الخط وحجم الحرف وكيفية توزيع العناوين والصور. وهو بهذه المهمة يكون أقرب إلى الفنان الذي يحرص على منح الجريدة شكلا جميلا وجذابا، كما أنه بالثقافة والزاد المعرفي الذي يجعله ملما بكل شؤون الحياة خاصة ما تعلق بالجانب السياسي ما يمكنه من إجادة التعامل مع المادة السياسية وترتيبها حسب الأهمية، وبفضل ثقافته وزاده المعرفي، كثيرا ما "يصطاد" المخرج الصحفي هفوات المحررين والمصورين..وهو فوق كل هذا على دراية بعمل الموضبين والصفغين في المطبعة.

ما هي وسائل عمل الإخراج الصحفي؟

الوسائل اختلفت من عهد الرصاص والورقي إلى العهد الرقمي والمعلوماتية. ففي زمن الطباعة بالرصاص، كانت وسائل عمل المخرج مقتصرة على المسطرة الخاصة التي تدعى "السيسيرو" وهي وحدة القياس التي تسمح بتوزيع المادة الإعلامية على المساحة المخصصة لها. إضافة إلى الورق وقلم الرصاص والصور في هذا العهد، كانت تطلب من الأرشيف، أو ينجزها المصور ثم ترسل إلى مصلحة خاصة حيث تطبع على صفائح من الزنك بالحجم الذي يحدده المخرج الصحفي بعدها على لصفحة المواضبة بالرصاص.

من السيسيرو إلى الماكينطوش

الإنتقال من لورقة وقلم الرصاص إلى الماكينطوش، متى كان وما قولكم في هذا التطور التقني الخارق؟

في 1985، لما انتقلت جريدة "الشعب" من ساحة موريس أودان إلى حسين داي بدا عهد جديد من العمل الصحفي بشقيه "التحرير والإخراج" وحتى الطباعة. لقد كان هنالك تطور كبير في وسائل العمل خاصة الطباعة إذ إقتنت الجريدة وسائل تصفيف حديثة فبعدما كانت تعتمد على الرصاص أصبحت تتم عن طريق التصوير الضوئي للمادة (Le flashage).

في منتصف التسعينات، شهدت الصحافة قفزة نوعية في المجال التقني بدخول الإعلام الآلي عالم الصحافة على جميع المستويات، التحرير والإخراج وبات المخرج الصحفي يركب صفحته حسب تصوره مباشرة على جهاز الماكينطوش، وهذا الجهاز يسهل العمل ويساعد على تصحيح أي هفوات أو حتى على تغيير "الماكيت" في وقت قياسي.

الإخراج الصحفي بين الزمنين الورقي والرقمي أيهما أسهل؟

لا جدال، العمل الصحفي بصفة عامة اليوم أسهل بكثير فوسائله متطورة لكن يجب الانتباه إلى شيء مهم الجرائد افتقدت كثيرا الى بصمة المخرج الفنان التي كانت تميزه في عهد الرصاص، فالطباعة بالرصاص كانت تسمح بتشكيل صفحات هي عبارة عن لوحات فنية لا يمكن تشكيلها بالرقمي.

11 ديسمبر 1962 - 2016

الإخراج في العهد الرقمي

كيف هو حال الإخراج الصحفي في الوقت الراهن؟

في المرحلة الحالية ليس هنالك إخراج، بل تركيب، إذ تم الاستغناء تقريبا عن دور المخرج في جل الصحف وهذا لأجل الربح المادي.

في الماضي كان الإخراج يدرس بالجامعة لكن اليوم ليس هناك تكوين في هذا الاختصاص وكل ما هناك مدارس خصة فتحت أبوابها لتعلم الشباب كيف يركب المادة الإعلامية آليا عبر"الماكينطوش" دون حس فني أو جمالي وفي الغالب ليس لهؤلاء المركبين ثقافة أو معرفة سياسية تسمح لهم بأن يكونوا إضافة للجريدة.

ماقولكم عن الجريدة الإلكترونية وإخراجها؟

طبعا هناك المواقع الإلكترونية للجرائد، وهناك الجرائد الإلكترونية وإخراج مثل هذه الجرائد يعتمد على ما يسمى الأنفو غراف (infographe) الذي يقوم بتبويبها، والمجال الرقمي أسهل لأن التبويب قار لا يتغير، عكس الصحيفة الورقية التي تحتاج كل يوم إلى إبداع وتجديد في الشكل والمحتوى.

قبل الختام من هو عبد الرحمان بوتسطة؟

لقد التحقت بجريدة "الشعب" منتصف السبعينات بعد اجتياز مسابقة أمضيت وزملائي الناجحين فترة تربص نظري وتطبيقي امتدت لستة أشهر تحت إشراف الأستاذ المصري علي كوهيا. في هذه الفترة التحريرية مررنا على كل الأقسام التقنية، بما فيها الجمع، التوضيب على الرصاص، بعدها تم اختيار أفضل العناصر للقيام بتربص في مصر دام ٤ أشهر، حيث تدربنا في كبريات الجرائد، الأهرام، الجمهورية، أخبار اليوم ودار الهلال المتخصصة في إصدار المجلات.

وفي 1992 استفدنا من تربص بفرنسا في معهد تكوين الصحافيين خاص بسكرتارية التحرير، وقد كانت لهذه التربصات أهمية كبيرة في تطوير عملنا وتعزيز معرفتنا في مجال الإخراج الصحفي الأمر الذي انعكس ريجابا على أدائنا في جريدة "الشعب" ثم "المساء" وفي يوميات خاصة أخرى.

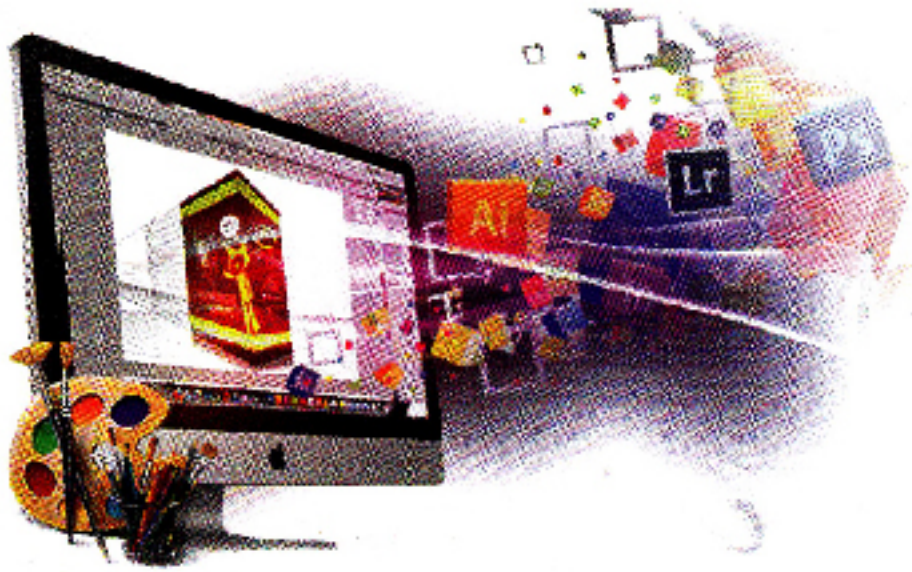

الصورة من الأبيض والأسود إلى الرقمنة

شيلة بوقرين

"الشعب" عايشت كل المراحل بتفاصيلها

عرفت الصورة الفوتوغرافية تطورا ملحوظا منذ انطلاقاتها بالأبيض و لأسود وصولا إلى عهدها الحالي الرقمي من خلال مرورها بعدة مراحل مرافقة لتطور التكنولوجي لذي سوف يأتي بأشياء جديدة ذات يوم نجهلها ولم نرسم لها في المخيال ملامحا أو أوصافا

رافقت الصورة كل الأعمال والمقالات والمواضيع الصحفية بداية من فجر الاستقلال عام 1962 في مختلف المجالات والأحداث التي عاشتها الجزائر ولمسنا حجم الصور في الأعداد الأولى لجريدة "الشعب" كان كبيرا وبعدها بدأ يتغير خلال السنوات الموالية على غرار 1970، 1980 و1990، وصولا إلى الفترة الحالية التي نعيشها خلالها مرحلة الرقمنة والتي أصبحت أكثر سهولة من ناحية التصوير والاستعمال التحكم في الحجم حسب الحاجة.

مرت الصورة بعدة مراحل قبل أن تخرج للاستعمال بداية من التصوير بالآلة التي كانت

تحتوي على شريط مصور أو الكليشهات وبطاريات الشحن وبعدها تدخل إلى المخبر و بالضبط الغرفة المظلمة، ويوضع في ماء حامض لمدة 5 إلى 7 دقائق ثم تجفف في نفس الغرفة وتعلق ويتم مشاهدتها عبر آلة أخرى لانتقاء الأفضل ثم يتم نسخها على الصفائح أو ورق خاص وتوضع مرة أخرى في مادة حامضة ثم ماء عادي وتجفف للمرة الأخيرة وتسلم لقسم الإخراج.

أما المرحلة الثانية كانت تتم على مستوى قسم الإخراج، حيث كانت تمر على مراحل أخرى عندما تسلم للمسؤول المباشر عليه من خلال دراسة مضبوطة للمادة المكتوبة الموجودة عنده، وبعدها يقوم بتحديد الصورة التي تتلاءم معها من ناحية الموضوع والحجم لأن الخطأ ممنوع وإلا قد تتسبب في وجود خلل على مستوى الصفحة التي ستنشر، ولهذا فإنه يتم مشاهدها قبل تقطيعها ووضعها على الصفائح، وبعدها تنسخ ثم يتم تلصيقها بالمادة اللاصقة على الصفحة التي يوضع عليها المخطط النهائي قبل بداية التركيب، وبعدها تكون على النسخة الورقية للجريدة التي تصدر للقراء في اليوم الموالي.

ولهذا فإن الأمور لم تكن سهلة عند قسم التصوير في السابق، حيث كانوا يعانون كثيرا من أجل الحصول على الصور المطلوبة في مختلف المحالات لأنها كانت تأخذ الكثير من الوقت لأنها تستوجب التنقل من مكان الحدث إلى مكان النسخ أو الجريدة، وفي غالب الأحيان كانت تتعرض للتلف سواء بسبب أخطاء عند الاستساخ أو خلال استعمال المادة الحمضية، أو لعوامل أخرى خارجية لأنها كانت تحفظ في شكل علب ويتم تبويبها حسب الموضوع الخاص بها سواء سياسي أو اقتصادي و رياضي، ولهذا فإن الظروف كانت صعبة ومعقدة للغاية عكس ما هو عليه الحال في زمان الرقمنة والسرعة نتيجة تطور التكنولوجيا الذي أفادنا كثيرا في السنوات الأخيرة لأن الصورة أصبحت تأخذ بتقنيات متطورة وجودة عالية، ولا تستغرق الكثير من الوقت في التقاطها وإخراجها أو إرسالها عبر الانترنيت خلال لحظات فقط إضافة إلى أن قسم الإخراج هو الآخر عرف تطور من ناحية تكبير أو تصغير حجم الصورة بما يتلاءم مع المادة الموجودة من دون تغييرها أو إعادة ضبط الصفحة من جديد، ولهذا فإن جريدة "الشعب" أو أم الجرائد عايشت كل مراحل التطور الخاصة بمجال الفوتوغرافيا وواكبت كل الأحداث رغم صعوبة المهمة، وعملت على نقل الأخبار في وقتها المحدد وصولا إلى الزمن الحالي. وسننتظر التطور لقادم الذي سيكون وفقا للتكنولوجيا الرقمية.

عيسى عجينة يختزل جزءا من مسيرة "أم الجرائد" فترة السبعينات

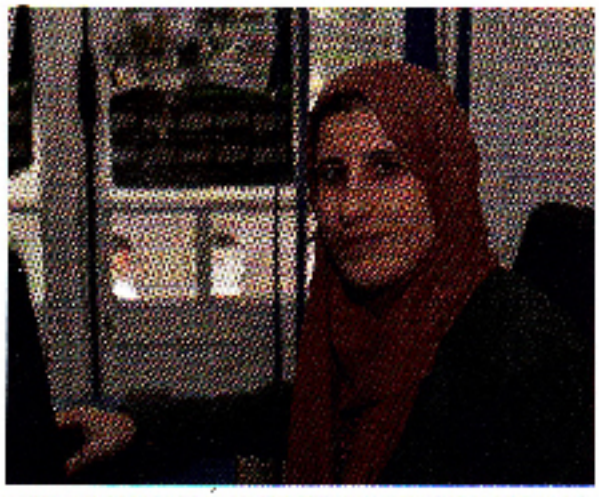

زهراء بن دحمان

"الشعب" جمعت بين المفرنس والمعرّب ودافعت عن القضايا الوطنية

دفعني الفضول إلى التفتيش في دفاتر "الشعب" القديمة، في ذكريات ممّن مازال يختزل حقائق عن العمل "الجاد" و"النوعي" الذي ما فتئت "أم الجرائد" تقدمه للقارئ منذ تأسيسها عقب الاستقلال مباشرة، فما بقي راسخ في ذاكرتي صورة الجريدة بحجمها الكبير ولونها الأسود والأبيض، عندما كان يأتي بها جدي للبيت، وعيناه تشعّ فرحا وهو يلتهم ما بين أسطرها قراءة دون تعب أو ملل، بل أكثر من ذلك لا زال يحتفظ بنسخة من أحد الأعداد في حقيبة لعدة سنوات، كنت أختلس إليها النظر كلما رغبت بذلك، وأتساءل عن هذا "الشيء العجيب" لأنّي كنت حينها طفلة لا تعي من اللغة العربية سوى أحرف الهجاء، وكبرت وكتبت لي الأقدار أن أنتسب إليها، وكلي فخر لأنها جريدة الأجداد أو هكذا أراها. لذا حينما كلّفت بكتابة موضوع حول "الشعب" في ذكرى تأسيسها المصادفة لـ ١١ ديسمبر من كل عام، لم أتردّد لحظة في البحث عن ماضي "المدرسة". وساقتني الأقدار مرة أخرى لاستجواب أحد الصحفيين القدامى، عيسى عجينة، كانت بدايته الأولى في "الشعب" سنوات السبعينيات، وتقلد عدة مناصب فيما بعد، آخرها مستشار بالمجلس الشعبي الوطني.

11 ديسمبر 1962 - 2016

البدايات الأولى...

موقع مقر جريدة "الشعب" سنوات السبعينيات، بأكبر حي بوسط العاصمة، "ساحة أودان". جعلها قبلة لطلبة جامعة الجزائر التي كانت لا تبعد عنها سوى ببعض الأمتار. ففي كل يوم كان يطرق أبوابها شباب من مختلف الأعمار والتخصصات، بحثا عن وظيفة لولوج عالم الصحافة والإعلام، وهو ما حدث مع عيسى عجينة سنة 1969، حيث كان طالبا آنذاك بكلية الحقوق والعلوم الإقتصادية. فقد دفعته "الرغبة" إلى طرق باب "أم الجرائد" ورغم أنه قيل له أكثر من مرة أنه لا توجد مناصب للتوظيف، ظل يعاود الكرة دون ملل ولا كلل، إلى أن التقى صدفة ذات يوم رئيس تحرير "الشعب" سعيد حموتن، ليطلب منه العودة مرة أخرى، لإجراء مسابقة توظيف، نجح فيها والتحق في نفس الفترة تقريبا رفقة شباب آخرين بالعمل رسميا، كان من بينهم محمد عبد الرحماني، حسان رويبح وزهواني

القسم الوطني للجريدة الذي كان يترأسه الهادي بن يخلف، احتضن عجينة وغيره من الصحافيين الشباب، وفيه فجر كل واحد منهم طاقاته وإبداعاته الفكرية، سواء في معالجة البرقيات ترجمتها وإعادة صياغتها، أو تحرير مواضيع مرتبطة بحدث ما، وكذا في استحداث أركان تعالج قضايا المواطن وحياته اليومية، على غرار ركن "من حياتنا اليومية" الذي اجتهد عجينة وبعض الصحافيين بالقسم الوطني في برمجته من خلاله بعض القضايا والتصرفات التي لها علاقة بواقع المواطن والإدارة على حد سواء، بالإضافة إلى كتابة التعاليق، والافتتاحيات التي كانت تنشر في الصفحة الأولى وتوقع باسم "الشعب"، وأحيانا أخرى باسم عيسى عجينة.

وأحدثت بعض المقالات والتعاليق القصيرة كانت تنشر عادة في الصفحة الأخيرة، ضجة، نتيجة تناولها لبعض المواضيع بطريقة ساخرة، ينتقد فيها كاتب المقال أو التعليق ظواهر ومواقف بطريقة ذكية، فتميز في ذلك محيي الدين عميمور في ركن "انطباعات" ومحمود رويس في ركن "محطة"، حيث كان يعالج قضايا واقعية بالنقد والتهكم ولكن كانت تصيب كبد الحقيقة. وركن "خاطرة" الذي كان مساحة يعالج فيها الصحفي بعض المواقف والمظاهر.

التنمية في قلب الاهتمامات

لم يقتصر العمل اليومي بجريدة "الشعب" على كتابة الأخبار والمقالات التي كانت تستمد من برقيات وكالات الأنباء الجزائرية، الفرنسية، ووكالة رويتر، والوكالة الكندية والأمريكية، بل ارتكز - يقول عجينة - أساسا على نشر حقائق وقضايا من الواقع، فرغم قلة الوسائل والإمكانيات آنذاك انتشر الصحافيون في الميدان للقيام بتحقيقات وروبورتاجات بجميع الولايات دون استثناء، وقاموا فيها جميع القضايا، فتصدرت اهتمامات صفحات "أم الجرائد" الثورة الزراعية، الصناعة، قضايا التنمية، الطريق الصحراوي، الخدمة الوطنية، المحروقات حيث شرعت السلطات يومها في مد خطوط النفط من حاسي مسعود إلى سكيكدة، وأطلقت برامج التنمية الخاصة للولايات أولها برنامج سنة 1966 شمل ولاية الواحات التي كانت تضم ورقلة إلى غاية تمنراست، والبرنامج الخاص للتنمية الثاني سنة 1968 وخص ولاية باتنة القديمة التي كانت تضم خنشلة سطيف وولايات شرقية أخرى.

اعتمادها على الوقائع، ونشرها للحقائق جعل "الشعب" تكتسب سمعة وصدى دولي، إلى درجة أن بعض القنوات الدبلوماسية والهيئات باتت تعتبرها مرجعا، وتأخذ افتتاحياتها كموقف شبه رسمي للدولة الجزائرية، وأصبحت تنافس جريدة "المجاهد" في ذلك.

فترات انتقالية... ولكن تقاليد عمل واحدة

عرفت جريدة "الشعب" فترات انتقالية، ارتبطت أحيانا بالتغيرات لوزارية التي كانت تحدث آنذاك، ففي سنة 1970 حينما أسندت حقيبة الإعلام والثقافة للدكتور طالب الإبراهيمي، غادر مدير الجريدة محمد سعيدي ليلتحق بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي كان يرأسها بن يحيى، ليتولى بوعبد الله غلام الله – كان متعاونا في القسم الثقافي– مهمة تسيير "الشعب" كمدير بالنيابة لمدة تتراوح بين 5 إلى 6 أشهر، ولم تؤثر تلك الفترة، يقول عجينة، على العمل اليومي، بل استمرت تقاليد العمل، وكان الاجتماع اليومي للتحرير والذي يضم رؤساء الأقسام، مع لمدير ورئيس التحرير يعقد في وقته الأول في الساعة الحادية عشر صباحا، لعرض التوقعات وبعض الخطوط العريضة، والثاني في حدود الساعة الخامسة مساء للضبط النهائي للعدد.

من هنا مر الطاهر وطار.. أحلام مستغانمي وشعراء كبار

بعد بوعبد الله غلام الله، عين عيسى مسعودي رحمه الله مديرا لجريدة "الشعب" قادما من وزارة الإعلام والثقافة وفي فترة التحاقه بالجريدة لم تكن الإمكانيات المادية متوفرة، فالعدد الواحد كان يباع بـ 50 سنيتم، ومدخول المبيعات لا يغطي التكاليف، الإشهار قليل، ودعم الوزارة لا يكفي، "كنا نعيش يومنا فقط"، وضعية جعلت مسعودي رحمه الله، يفكر مليا في كيفية الخروج منها، فعمل أولا على تحسين محتوى الجريدة، حيث اعتمد على نفس العناصر، وأعطى نوعا من الجرأة في معالجة القضايا، كما سعى إلى خلق فضاء ثقافي فكري في الجريدة، وهو ملحق أسبوعي، كلف به الروائي الطاهر وطار، كان فضاء يجمع الروائيين وكتاب القصة والشعر، والنقاد، يعالج قضايا ثقافية، وينشر الانتاجات الثقافية للشباب، من قصة، شعر، ورواية، فكثيرا من الشعراء والكتاب المعروفين مروا من الشعب الثقافي أمثال الشاعر أزراج عمر، مصطفى غماري، وكتاب المسرح بالإضافة إلى نقد وكتاب مثل الروائي محمد مفلاح، عبد العالي رزاقي، أحلام مستغانمي، والناقد مخلوف عامر، فكانت بذلك كسفينة نوح جمعت فيها المفرنس والمعرب، وصحافيين من مختلف التوجهات والتيارات.

ولم تتوقف مساعي عيسى مسعودي "المعروف بوطنيته" عند هذا الحد، بل امتدت لتشمل قطاع الإشهار حيث أجرى اتصالات كثيفة مع المسؤولين آنذاك بالوزارة الوصية، لتعريب الإشهار، وكان له ما أراد فتنفست "الشعب" من الناحية المادية، وارتفع المستوى المادي للصحافيين، لتبقى مشكل المقر مطروحا، إذ فشل في الحصول على مقر بشرع عمبروش – حاليا مقر القرض الشعبي الجزائري – رغم أنه وعد به، لكن العملية لم تتم لأسباب نجهلها، ذلك الظرف لم يمنعه من شراء مطبعة سحب بالألوان، لكن في غياب المقر، لم تستعمل وحوت إلى أحد المستودعات بباب الزوار، وبقيت هناك لمدة ٧ سنوات، أي إلى غاية الثمانينيات، حين تحول مقر "الشعب" إلى حسين داي، لتستعمل فيما بعد في طبع صفحات الجريدة.

غادر عيسى مسعودي "الشعب" بعد 3 سنوات، لتدخل مرحلة انتقالية أخرى، تولى فيها الهادي بن بخلف تسيير الجريدة بالنيابة لمدة سنة، ثم عين عبد القادر بن صالح مديرا لها، قادما من مركز الإعلام والثقافة الجزائري ببيروت، واستمر على نفس الجهد، و العمل و بقيت الجريدة بتوجهاتها وعناصرها، حتى غادرها سنة 1977 حينما ترشح كذنب وانتخب بأول مجلس شعبي وطني، ليخلفه محند السعيد على رأس الجريدة، هذا الأخير – يقول عجينة – جاء بفكرة خاطئة عن الصحافيين فشرع فور توليه مهامه في

تصفية الكثير من العناصر بسبب بعض الشكوك والتهم بانتمائهم إلى التيار اليساري والشيوعي، وبسبب هذا الوضع قدمت استقالتي سنة 1977، فحتى وإذا كانت بعض العناصر لديها توجهات، الخط الاشتراكي الجزائري خط أحمر، وكانوا يدركون جيدا أنها تبقى جريدة وطنية تدافع على القضايا الوطنية و سياسة الدولة وإستراتيجيتها داخليا، إقليميا، ودوليا"

قصر المؤتمرات يتحول إلى مؤامرات والرئيس بومدين إلى "كاردينال"

لقسم التقني نضال طويل، فكما كان الصحافيون في الميدان يجابهون كل الصعاب من أجل تحصيل لمعلومة وتحريرها في مقالات صحفية، عمل التقنيون في ظروف صعبة إلى غاية لسحب الجريدة حينما كانت "مطبعة الرصاص" ويتذكر عجينة كيف كان يجتمع الجميع في طبعة صفحات الجريدة يوميا، وهم في ثالث طابق تحت الأرض بمقر الجريدة بأودان، في غياب تهوية و انتشار المواد الكيميائية و الرصاص و أكسيد الكربون، لا وافي لهم سوى كيس الحليب الذي كان يمنح لهم على اعتبار أنه مضاد للرصاص.

ويتذكر عجينة بعض الطرائف، وقت ما كان يتم كتابة المقالات قبل سحبها، فعملية كتابة العناوين كان يتكفل بها في تلك الفترة الخطاطين عبد المجيد غالب ومحمد حكار، ثم ترسل إلى التصوير الزينكوغرافي، ثم للمخبر لكتابتها على لوحات الزنك، لتوظب وتوجه للمطبعة للسحب، وفي أحد الأيام ونظرا لضغط العمل وبدل أن يكتب الخطاط في ندوة بقصر المؤتمرات بنادي الصنوبر، سقطت التاء فتحول قصر المؤتمرات الى مؤامرات، وعرة استقبل رئيس الجمهورية آنذاك هواري بومدين أسقف الجزائر الكاردينال دوفال، فاختلطت مواقع الكلمات، وتحولت إلى الرئيس دوفال يستقبل الكردينال بومدين، ورغم تلك الأخطاء كانت السلطات تتفهم ظروف العمل الصعبة التي كانت تطبع فيها الجريدة وتسحب، لذا لم تسلط أي عقوبات عليهم.

الإعلامي عبد الرحمان لـ"الشعب":

العالم الرّقمي يرافق ويكمّل الورقي
استحالة القضاء على الصّحافة الورقية في ظل الهيمنة الالكترونية
"الشعب" تساير كبريات الجرائد الوطنية ولها هامش أوسع من الحرية

سهام بوعموشة

العالم الرقمي وتأثيره على المعلومة والاتصال، موقع جريدة "الشعب" من هذا العالم، احتمال زوال الصحافة الورقية في ظل الثورة التكنولوجية الحديثة وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، وتجربة الطباعة بالرصاص، أسئلة ظلت تتبادر إلى أذهاننا، خاصة في ظل الزخم الإعلامي، و تعبير الكثير من المفاهيم، بسبب دخول تقنيات جديدة، فرضت نفسها بفعل التطور العلمي التكنولوجي. قربنا إلى الإعلامي عمار عبد الرحمان، باحث وأستاذ في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، فأجابنا بصدر رحب، مستندا في ذلك إلى نظريات حديثة.

فضل الأستاذ الجامعي تسمية العالم الرقمي بعصر ما بعد الحداثة التي -حسبه- جاءت في الألفية الثالثة جاعلة الإنسان عبارة عن رقم الكتروني بامتياز. كما تحولت عدد من العواصم العالمية سواء العربية أو الأوروبية أو الأمريكية إلى أرقام الكترونية، فأصبح فيه مواقع التواصل الاجتماعي على غرار الفايسبوك، أنستقرام، تويتر، ماي سبايس، اليوتوب، الهاشتاق، كما أصبحت عبارة عن مؤثرات شخصية بكل ما تحمله من ايجابيات وسلبيات، لكن أضفت ما يسمى بنكهة الحداثة على العالم الذي دخل في صور عصر ما بعد الحداثة.

فيما يتعلق بالنقطة الثانية، أضاف الإعلامي أنه حين انتقلنا من التماثلي إلى الرقمي سواء على مستوى التلفزيون أو الإذاعة، دخل العالم في حركية الكترونية جديدة، هنا أن عديد فقهاء الاتصال اعتقدوا بأن هذا العالم سيتحول إلى عالم رقمي ويقضي أصلا على كل ما هو ورقي (فيما

يخص الصحافة المكتوبة؛ لكن ما حدث هو العكس. ويرى الأستاذ الجامعي أن العالم الرقمي له عدة ايجابيات أبرزها مساعدة الصحافة المكتوبة على السرعة في لحصول وإعطاء المعلومة وكذا كيفية تناولها، بحكم وجود آليات جديدة تسهل العمل على الصحفي والإعلامي، والعاملين في القسم التقني من خلال إعطاء صورة جيدة عن المؤسسة الأم التي هي الجريدة الصحافة المكتوبة من حيث الألوان والإخراج.

وبحرم عبد الرحمان استنادا للنظريات الجديدة أنه يستحيل اليوم القضاء على الورقي في ظل الهيمنة الالكترونية لحديثة، وأن بعض فقهاء الاتصال أخطأوا في تقديراتهم، بحكم لأنه لا يوجد قارئ يذهب للقراءة على الخط ولا يريد لمس الجريدة، لأن فيه ما يسمى عند علماء النفس التحيلي الهواجس النفسية العاطفية، وهو حين نتعامل الإنسان مع شيء مستحيل أن ينساه من باب الحكمة الجزائرية الماثورة " لجديد حبو والقديم ما نفرح فيه". كما أن لمس الجريدة أو الكتاب يسمح لنا بتصفح الصفحات والفقرات، عكس القراءة على الخط تؤثر على البصر وتضيعا في متاهات.

وفي هذه النقطة أوضح أنه يمكن الحديث عن المرافقة بمعنى الرقمي يرافق ويكمل الورقي، وهذا ما يحدث مع المواقع التواصلية الجديدة وحتى المواقع الخاصة بالجرائد في حد ذاتها. علاوة على ذلك فإن الأشخاص لا يزالون مرتبطين ارتباطا معنويا وحتى نفسانيا مع الورقي.

ومن حيث المعلومة يعتقد الأستاذ الجامعي باعتباره أكاديميا في الإعلام خاصة فنيات التحرير، أن صحافة المواطن مصادرها غير مؤتمنة قائلا أنه ينبغي هذا النوع من الصحافة بحكم أن مصادرها وهوية الأشخاص الذين يكتبون فيها مجهولة ويشوبها نوع من الضبابية. عكس الصحافة الالكترونية الرسمية، التي تكون معروفة المصدر والتسيير عند وزارة الاتصال وسلطة الضبط في الجزائر، وبالتالي فهي معلومة صادقة من حيث ورود الاسم والهوية، العنوان والفاكس والهاتف وكل الأمور المتعلقة بصوبة الجريدة والكاتب والناشر كالصحافة المكتوبة.

وفي تقييمه لمكانة الجريدة في الساحة الإعلامية، في ظل هذا التطور الذي يعرفه عالم تكنولوجيات الاتصال، أكد الإعلامي أن الجريدة تقفز قفزات نوعية بعدما أقدمت على اعادة النظر في طريقة الإخراج، وفيه هامش أوسع من الحرية مما كانت عليه في لسابق، خاصة بعد ولوجها العالم الالكتروني من خلال موقعها الالكتروني، قائلا: "أعتقد أن المسؤولة الأولى الرئيسة المديرة العامة والمسؤولين المباشرين من مدير ورئيس التحرير والصحافيين حتى التقنيين كلهم معنيين بهذه القفزة النوعية الالكترونية".

ويرى عبد الرحمان أن يومية "الشعب" أضحت اليوم تساير وتضاهي كبريات الجرائد الوطنية، ولم تعد كما كان يعتقد البعض أنها جريدة حكومية إدارية توزع على الإدارات، وإنما أصبحت قبلة لكثير من المؤسسات لأنهم يعرفون بأن مصادر الجريدة مؤتمنة ورسمية، كما أن ولوجها العالم الالكتروني سيكون بالنسبة لها قفزة وإضافة حقيقية لصحافيها وتقنييها وإداريها، وسيحوز الموقع على أهمية كبيرة لأنه موقع رسمي ومصادره مؤكدة.

وابرز الأستاذ الجامعي ضرورة المرافقة في الموقع الذي سيتغذى بمعلومات في لحظة، مما يمكن مستعمل الانترنيت من ايجاد ضالته، داعيا الطاقم الصحفي والتقني والإداري للمساهمة في هذا الموقع الذي سيكون - حسبه - الوجه الحقيقي للجريدة، وسيزيد من قرائها ومقروئيتها بحكم أن الناس اليوم تبحث عن المعلومة الصدقة والرسمية، وما يهمها شيء آخر.

الطباعة بالرصاص شاقة لكنها إبداعية خالية من الأخطاء

عاد الحنين والشوق للإعلامي حين طلبنا منه الحديث عن مرحلة الطباعة بالرصاص، تنهد قليلا وأجاب:

"أرجعتني إلى نوع من الأشواق القديمة، كانت أول فرصة لي تربصت بجريدة المجاهد عام 1989، حين كنت طالبا في الإعلام بجريدة أريزون تحديدا التي كانت تابعة لجريدة المجاهد"، مضيفا أنه كان يزور المطبعة التي كانت في الطابق الثالث السفلي على مدار اليوم تقريبا، أين كان يشاهد العمال وكأنهم خلية نحل حقيقية، بحيث كان العمل يدويا وصعبا جدا يستعملون فيه الرصاص خاصة في التركيب، واصفا المركب بأنه صانع الجريدة، والعمل كان يجمع ما بين الجانب التقني والصناعي والإبداعي في شكل ثلاثية رائعة، فيها تجانس بين العمال بشكل رائع جدا، ورغم أن العمل يدوي وشاق ويأخذ وقتا كبيرا للطباعة إلا أنه لم يحدث أي خطأ وتصدر الجريدة في أبهى حلة، حيث كان يؤرشف الجريدة لجمالها وقيمتها عكس الرقمي نجد الكثير من الأخطاء على مستوى التركيب أو حتى في الطباعة من حيث الألوان، وبداعة الأسماء.

وأضاف أن الطباعة مرت بمراحل من الرصاص الى مرحلة الكتابة الالكترونية، لكن يبقى دائما فيه الشوق خاصة الذين عايشوا تلك الفترة، موجها تحية لهؤلاء الرجال كون عملهم كان مضنيا وكانوا فدائيين بحق، بما في ذلك الخطاطون مثل اسكندر وبومايدة الذين كانوا يخططون للجريدة باليد وبكل أنواع الخطوط الكوفية والأندلسية بشكل متجانس ومتناغم، وبإبداع خال من الأخطاء الإملائية والتركيبية.

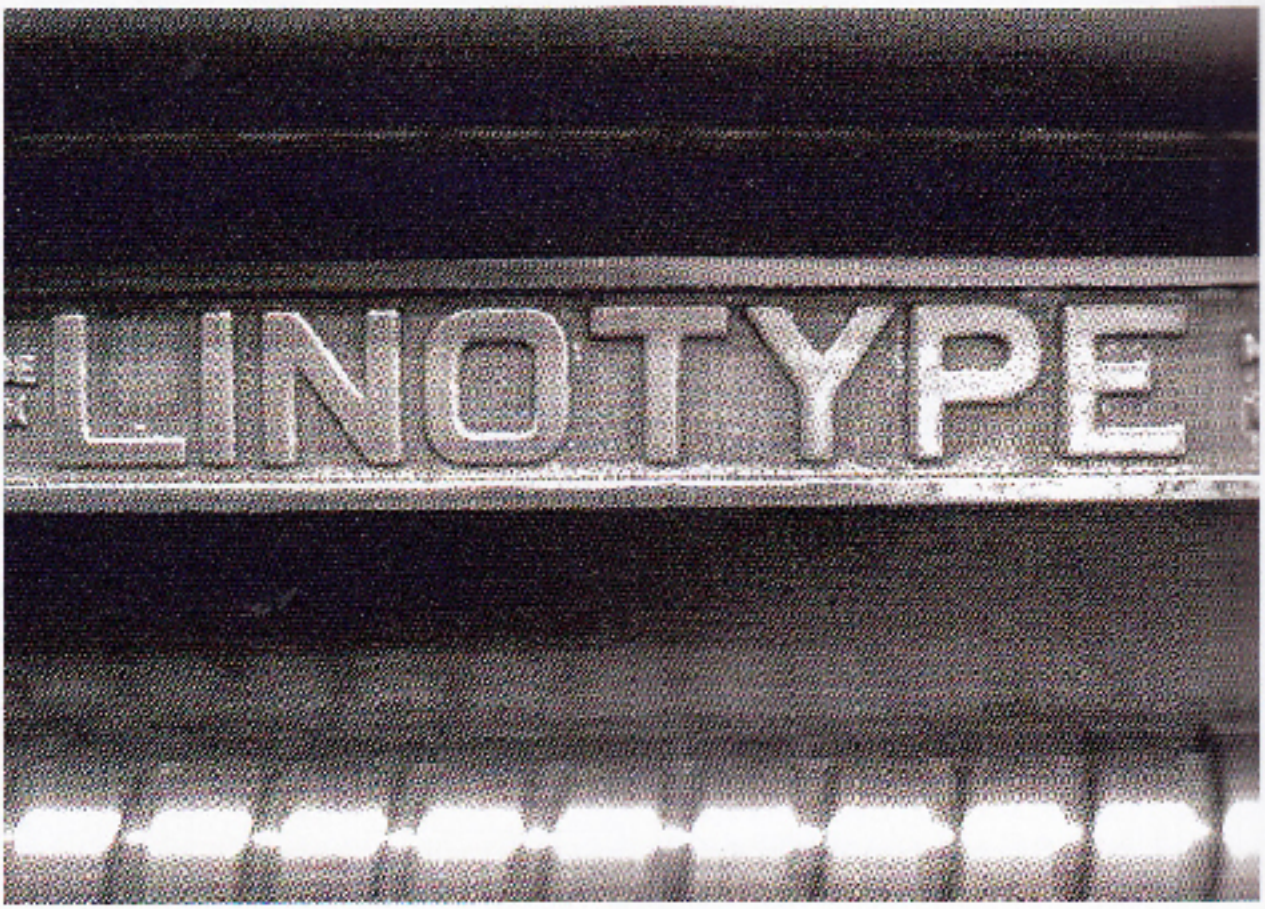

11 ديسمبر
1962 - 2016

المحامي والقانوني نجيب بيطام لـ "الشعب":

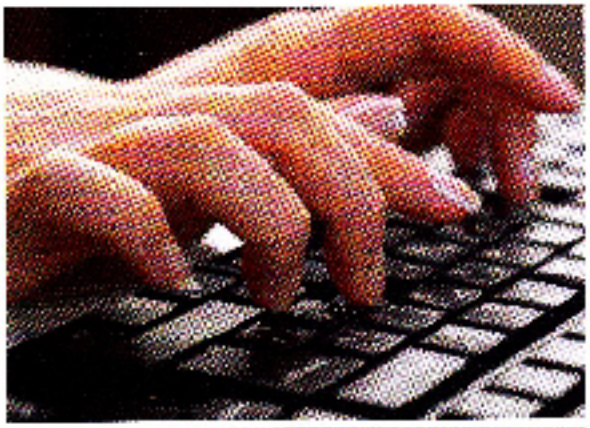

فتيحة/ك

تقنين الصحافة الإلكترونية يحمي احترافية الإعلام وقدسية الخبر

إتجه المشهد الإعلامي الجزائري في السنوات الأخيرة نحو العالم الرقمي الإلكتروني الذي أصبح الوسيله الأولى لنقل الخبر في أقل وقت ممكن، لذا عرفت الساحة الإعلامية تواجدا متناميا للصحافة الإلكترونية، ما طرح مسألة تنظيمها وضبطها بقوانين تخرجها من الفوضى في استباق ونشر الخبر لحماية القارئ الإفتراضي من لزج به في قضايا وهمية قد تمس المجتمع في ركائزه الأساسية.

سألت "الشعب" القانوني نجيب بيطام عن إمكانية تشريع قوانين تضبط الصحافة الإلكترونية حتى لا تكون وسيلة هدم المجتمع بما تنشره من أخبار ومعلومات غير صحيحة، حيث قال في هذا الصدد إن القفزة التكنولوجية التي يعيشها الإعلام بصفة عامة تفرض على المعنيين بالأمر وضع قواعد وقوانين تنظم العمل الصحفي الإلكتروني، لأن مثل هذه القوانين ستجبر الصحفي على تمحيص المعلومة الرقمية والتأكد من صحتها ودقتها قبل نشرها كمادة إعلامية للقارئ الإفتراضي الذي يكون غالبا مستعدا لتلقي أي معلومة تنشر في العالم الرقمي.

وكشف بيطام أن القانون لا يعاقب على المعلوعة الخاطئة إلا إذا كانت تتضمن مساسا بشرف الأشخاص أو بالنظام العام، فهنا يمكن للشخص المتضرر أو الضحية مقاضاة الصحفي أو ناقل الخبر وفقا للمادة 12-05 من قانون الإعلام حيث تنص على أنه

"يمارس نشاط الإعلام بحرية في إطار أحكام هذا القانون العضوي والتشريع والتنظيم المعمول بهما في ظل احترام الدستور وقوانين الجمهورية، الدين الإسلامي وباقي الأديان".

وأكد المتحدث انه حان الوقت للمشرع أن يدخل في سياق التطور التكنولوجي والمعلوماتي الحاصل في مختلف المجالات بوضع قوانين خاصة تتلاءم وهذا التحول إلى العالم الإلكتروني الذي أصبح منفصل

بمميزات تجعله بحاجة إلى قواعد تنظمه فكما ظهر إلى الوجود إعلام إلكتروني هناك أيضا الجريدة الإلكترونية التي فرضت على المشرع التطور حتى لا تكون متقدمة عليه بل يجب أن يكونا متوازيان حتى لا تكون آلية التشريع متأخرة في مواجهة بعض الأنشطة أو الأفعال أو السلوكيات في العالم الإفتراضي.

وفي ذات السياق ذكر بيطام أن تقنين الإعلام الالكتروني يستمد وجوبه من ضرورة المحافظة على مصداقية الخبر المنشور، فتشريع القوانين سيضع الحدود ويبين الطريقة المثلى لنشره، حتى لا تبقى في هوة بلا ضوابط تشريعية، وقارن المحامي مع ما سنته الدول العربية من قوانين لحماية الأفراد من الأخبار الكاذبة والإشاعات المغرضة حيث يستفيد المتضرر من تعويض مادي معتبر بسبب الأثر النفسي الذي يتبع نشرها.

ولاحظ بيطام أن الإعلام الجزائري خاصة في السنوات الأخيرة خرج عن الإطار القانوني وحتى الأخلاقي للعمل الصحفي، فعندما تعتمد بعض الجرائد ورقية كانت أو إلكترونية التشهير بالأشخاص والوقوف الى جانب طرف معين في الصراع سينشر الخبر حسب ما يراه الشخص وليس كما هو في الواقع، الشيء الذي فتح المجال أمام القذف والقدح والملاسنة عبر مختلف الصحف، ما يستوجب وضع حد لهذا التشويه المعلن للعمل الإعلامي في تقصي الحقيقة وحفاظا على مصداقية الصحفي الذي ينقل الخبر للقارئ.

وحول اعتبار رئيس الجمهورية للصحافة الإلكترونية في الجزائر تحديا جوهريا صورة حقيقية لما يمكنها أن تلعبه من دور إيجابي أو سلبي في المجتمع واستقراره بصفة عامة، لأن الواقع يؤكد اليوم أنها مصدر تتنامى أهميته عن بقية الوسائل الإخبارية المتعارف عليها كالجرائد والوسائل السمعية البصرية، ولعل كونها تفاعلية أعطاها تقدما أمام غيرها من الأنواع الإعلامية، لأنها إلى جانب كونها تنشر الخبر بسرعة فائقة متجاوزة الحدود الجغرافية والسياسية، هي أيضا تمنح قارئها إمكانية التعليق على الخبر وإبداء رأيه فيه.

ويذكر أن دستور الجزائر 2016 نص في المادة 50 على "حرية الصحافة المكتوبة والسمعي البصري وعلى الشبكات الإعلامية مضمونة، ولا تقيد بأي شكل من أشكال الرقابة القبلية"، ولكن في المقابل لا يمكن استعمال هذه الحرية للمساس بكرامة الغير، وحرياتهم وحقوقهم، كما نص على أن نشر المعلومات والأفكار والصور والآراء بكل حرية مضمون في إطار القانون، واحترام ثوابت الأمة، وقيمها الدينية والأخلاقية والثقافية".

كما نص قانون الإعلام 05-12 على وسائل الإعلام الإلكترونية في المواد 67 التي تنص على أنه "يقصد بالصحافة الإلكترونية في مفهوم هذا القانون العضوي، كل خدمة اتصال مكتوب عبر الأنترنت موجهة للجمهور أو فئة منه، وينشر بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي يخضع للقانون الجزائري ويتحكم في محتواها الافتتاحي".

أما المادة 68 فتقول "يتمثل نشاط الصحافة المكتوبة عبر الأنترنت في إنتاج مضمون أصلي موجه إلى الصالح العام، ويجدد بصفة منتظمة ويتكون من اخبار لها صلة بالأحداث، وتكون موضوع معالجة ذات طابع صحفي".

وقررت المادة 71 أنه "يمارس نشاط الصحافة الإلكترونية، والنشاط السمعي البصري عبر الأنترنت في ظل احترام أحكام المادة 2 من قانون الاعلام 05-12 من بينها الهوية الوطنية، القيم الثقافية للمجتمع، السيادة الوطنية والوحدة الوطنية، متطلبات أمن الدولة والدفاع الوطني، متطلبات النظام العام، المصالح الاقتصادية للبلاد، مهام والتزامات الخدمة العمومية، حق المواطن في إعلام كامل وموضوعي، وكذا كرامة الإنسان والحريات الفردية و الجماعية".

11 ديسمبر
1962 - 2016

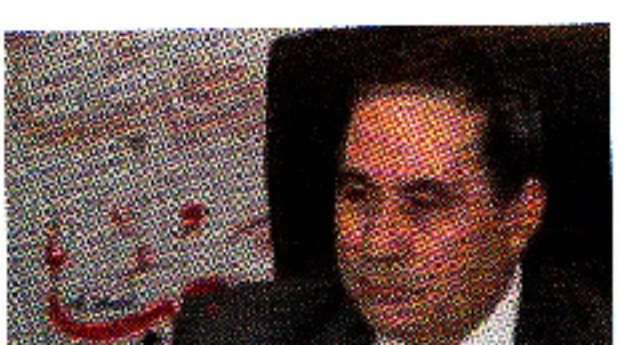

ا. د العيد زغلامي أستاذ بكلية الإعلام والاتصال لـ "الشعب":

فنيدس بن بلة

الصحافة الالكترونية خيار وضرورة يفرضها التطور التكنولوجي

خدمات الشبكات العنكبوتية بالجزائر ضعيفة ولا تستوعب طلبات الأنترنيت

الانقطاع المتتالي أذى بالزبائن إلى إيواء مواقعهم بالخارج

نحن في تبعية تكنولوجية.. وأقمارنا الصناعية لم توجه لحل هذا الإشكال

قاعات تحرير مستقلة عبر الشبكات العنكبوتية تتنامى بسرعة فائقة حديث لا ينتهي عن الصحافة الالكترونية، حوارات مفتوحة مع صناع السياسة، الاقتصاد والثقافة من عين المكان جعلت الصحفي يجري وراء السبق وأحيانا كتابة أي شيء بلا ضوابط ومهنية. إنه الإعلام الافتراضي الذي شغل الدنيا وهو أمر من لا يملكه يفتقد السيادة والقرار، لكن هل نحن جاهزون والأرضية التي وضعناها تستجيب لهذا التحدي وتؤمن العبور الحتمي للعالم الرقمي؟

تساؤلات محيرة يجيبنا عنها في حوار مع "الشعب" ا. د. العيد زغلامي أستاذ بكلية الاعلام والاتصال جامعة الجزائر 3.

أجرى الحوار: فنيدس بن بلة

الشعب: الصحافة الالكترونية حديث يتداول على كل الألسنة، ما الذي فرض هذا النوع الإعلامي خيارا حتميا ومعركة حياة أو موت؟

ا. د العيد زغلامي: هناك حضور لما يسمى بالصحافة الالكترونية نتيجة الأزمة التي تعيشها الورقية لاعتبارات عدة منها غلاء الورق، ضغط صحافة المواطنة والتكنولوجيا التي عجلت الانتقال إلى الإعلام الجديد المعتمد على الوسائط الرقمية. يضاف إلى هذا مشكل التوزيع والإشهار الذي بدا يتقلص ويختار المعلنون الإشهار عبر الانترنيت وشبكات التواصل، بديهي في هذه الصيرورة أن الصحافة الوطنية مطالبة بالتأقلم مع المعطيات الجديدة والأخذ في الحسبان متغيرات الاتصال على الشكل الآتي:

1 - وضع نسخة إلكترونية إلى جانب الورقية في شكل بيدي اف pdf.

2 - عدد من الجرائد شكلت لوحدها قاعة تحرير مستقلة موجودة عبر الشبكة العنكبوتية قاعة تحرير أون لاين on line.

تدفق بطيء وشكاوي بالجملة

الصحافة الالكترونية خيار حتمي والخطاب السياسي يرافع من أجلها في الزمن الرقمي والعالم الافتراضي، هل خدمات الشبكات العنكبوتية تتجاوب وهذا الطلب وتلبّي الحاجة؟

الإشكال هو أن خدمات الشبكات العنكبوتية ضعيفة جدا نظرا للتدفق البطيء، وكذا المنشآت القاعدية لم تستوعب كل الطلبات والخدمات التي يبحث عنها المبحر على شبكة الانترنيت، هنا يأتي دور السيريست وهو مركز الأبحاث في المعلومة التقنية والعلمية المخولة له لإدارة شبكة الانترنيت والمواقع الالكترونية. على مستوى السيريست هناك ضغوطات إدارية، تقنية وتكنولوجية تجعله لا يلبي الرغبات كلها ونوعية الخدمات التي يقدمها في هذا الوضع جد متوسطة نتيجة الانقطاع المتتالي وبطء التعامل مع شكاوي الزبائن عبر لمواقع.

لهذا كثير من الزبائن يحبذون إيواء مواقعهم بالخارج مقابل دفع تكاليف جريا وراء الاستفادة من الانترنيت ذات النوعية والخدمات النوعية.

الذي يتكلم عن بسط السيادة على الانترنيت من حيث المحتويات والمضامين يجهل واقع الانترنيت في العالم، والدليل نحن لدينا تبعية تكنولوجية تامة في مجال الانترنيت، ومثال ذلك ما وقع بعنابة أثناء تحطيم باخرة الكابل وأظهرت هشاشة وضعنا في هذا المجال.

كراء فضاءات بأغلى تكلفة والألياف البصرية خارج الخدمة

ما دور الأقمار الصناعية التي أطلقتها الجزائر وحديث عن دخولها الأبحاث الفضائية من الباب الواسع؟

شرعت الجزائر في تكنولوجيا الأبحاث الفضائية وصناعة الأقمار لصناعية لكن تجربتها محدودة.

الأقمار الصناعية التي أطلقتها تخص الأحوال الجوية، تغييرات المناخ، الحرائق ومكافحة الجراد، هي تجربة غير موجّهة لإنشاء وبناء صناعة ستاتليتية للبث وتوزيع البرامج الإذاعية والتلفزيونية والمكالمات لهاتفيه وخدمات الانترنيت وكذلك نقل المعطيات والبيانات.

على هذا المستوى نحن مقبلين بربط صفقات مع مؤسسات سواء الأقمار الصناعية او مؤسسات الألياف البصرية للولوج إلى الأنترنيت.

الملاحظ أننا نقوم بكراء فضاءات على مستوى الأقمار الصناعية بأموال طائلة بالعملة الصعبة في الوقت الذي بإمكاننا أن نوظف الشبكة الداخلية للألياف البصرية طولها 66 ألف كلم من الكوابل حسب مصدر من وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وهذه الشبكة مستعملة بأقل من 10 في المائة. هذا إجحاف وخسارة فادحة.يحدث هذا في جزائر تفتخر بوجود ما يسمى بالطرق السريعة للمعلومات عن طريق الألياف البصرية، وهي عبارة عن كوابل تربط أهم المدن الجزائرية. إضافة إلى هذا هناك مشروع لإيصال المناطق الريفية بشبكة الألياف البصرية، وهو موجود ويتطلب أموالا لتجسيده ميدانيا في الوقت الذي توجد هناك شبكة وطنية شاسعة تسمح باستعمالها دون جهد.

السؤال لماذا مسئولو وزارة القطاع لا يثمنون ولا يروّجون لاستعمال شبكة الألياف البصرية الموجودة؟ السؤال الآخر الذي يبقى مطروحا لماذا تتكلف مؤسسة البث الإذاعي والتلفزيوني بعقد صفقات لكراء ساتل من أجل البرنامج في الوقت الذي توجد شبكة من الألياف البصرية غير مستغلة تماما؟

ما جدوى مؤسسة مثل هذه في الوقت الذي توجد فيه على مستوى وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال الوكالة الوطنية للدبدبات المخول لها تقنيا وقانونيا إدارة وتسيير الفضاء بجميع أنواعه بالجزائر السمعي البصري الأمواج؟ علما أن الفضاء هو ملك للدولة الجزائرية يمكن لها فقط ان تقوم بعملية التنازل لفترة محددة لكن تبقى ملكيتها لها وحدها.

أين نحن في العالم الافتراضي مقرب المسافات الجغرافية محوّل كوكب الأرض إلى قرية شفافة؟ أي استقلالية وهامش الحركة والمناورة لمواقعنا؟

نحن بصفة وجيزة تكنولوجيا مرتبطين بخدمات دول أجنبية إضافة الى التبعية التكنولوجية، فإن معظم المواقع موجودة في الخارج، وضعف إنتاج المضامين يؤدي حتما إلى غزوة مستعمل هذه المواقع إلى الاتكالية على الأجنبي. هذا الوضع يستمر الى غاية السماح لأنفسنا ببناء مجتمع معلوماتي تتوفر فيه كل المنشآت القاعدية للاتصالات، وكذلك توفير شبكة عنكبوتية واسعة تقدم خدمات نوعية، وكذلك توفير حرية التعبير وحرية المبادرة والتعددية. بالإضافة الى وضع ترسانة قانونية لتفادي الانزلاق والاستعمال غير الأخلاقي الذي قد يشكل خطرا على امن البلاد.

أين اتّصالات الجزائر في المعركة الرّقمية هذه؟

اتصالات الجزائر لديها شبكة داخلية للهاتف الثابت ٤ ملايين مشترك، وهي توظف خدمات الانترنيت عن طريق الهاتف الثابت أدي أسال adsl، لكننا نتحدث عن تكنولوجيات الجيل الثالث والرابع، والتي تتمثل في الحصول على خدمات الانترنيت عبر الهاتف النقال،بطبيعة الحال هناك ٣ متعاملين موبيليس، جازي وأوريدو ولكن متعامل يحاول أن يقدم خدمات أحسن عن طريق الجيل الثالث والرابع. حاليا هناك ٤٤ مليون شريحة الهاتف النقال، لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو استعمالات خدمات هذا النقال هل للمكالمات، للتعليم، للمراسلات، لتحميل البرامج والأفلام والألعاب؟ هنا يفرض علينا الوضع تحويل هذه الوسائط واستعمالها في الخدمات النفعية لتجسيد ما يسمى بالاقتصاد الرقمي.

كرونولوجيا:

1993: دخلت خدمة الإنترنت أول مرة في الجزائر عن طريق مركز البحث للمعلومات العلمية والتقنية (م ب م ع ت سيريست Cerist)، وهو مركز للأبحاث تابع للدولة الجزائرية.

1998: صدر المرسوم الوزاري رقم 265، الذي بموجبه أنهى احتكار خدمة الإنترنت من الدولة وسمح للشركات الخاصة بتقديم هذه الخدمة. بيد أن هذا المرسوم اشترط على الذين يريدون هذه الخدمة لأغراض تجارية أن يكونوا جزائري الجنسية.

1998: ظهرت أولى شركات التزويد الخاصة، وارتفعت أعداد الشركات التي تزود الزبائن إلى ١٨ شركة بحلول شهر مارس عام 2000. ورغم تحرير قطاع الاتصالات في الجزائر إلا ان الوضع الحالي بالنسبة لشبكة الإنترنت ما يزال ضعيفا مقارنة بدول الجوار.

2004: أطلقت اتصالات الجزائر هيكلا جديدا: اتصالات الجزائر ساتيليت والرئيس التنفيذي لها.

2005: تشير الإحصائيات أن مجموع مستخدمي الإنترنت في الجزائر بلغ 1,9 مليون شخص.

2006: تم إنشاء فرع اتصالات الجزائر لمختصة في الاتصالات عبر السائل أطلق عليها اسم اتصالات الجزائر RcVsat، تحت رئاسة السيد معاش محي الدين كرئيس مديرا عاما لهذا الفرع، ويعتبر هذا الحدث واحد من أهم الإستراتيجية التنمية الشاملة التي أطلقها مجمع اتصالات الجزائر.

2008: بقرار من وزراة البريد وتكنولوجيات الاتصال والاعلام خفض سعر الاشتراك الى النصف لدى اكبر شركات التزويد.

2010: وصلت عدد المستخدمين لحوالي 4.323.273، أي ما يقدر بحوالي 12.50 من عدد السكان من أبرز شركات التزويد بالأنترنت شركة (إيباد Epad)، قبل ان تحل.

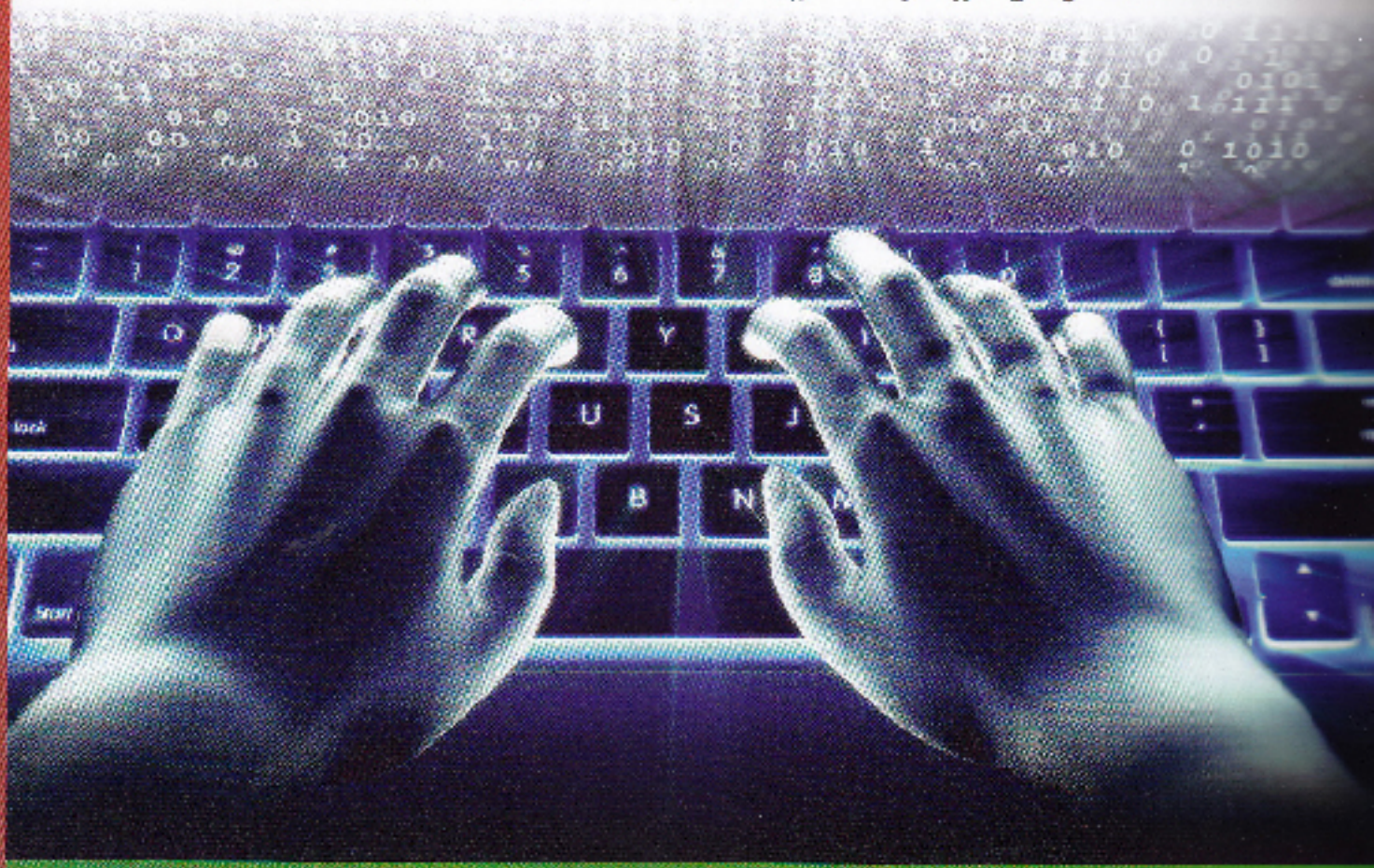

11 ديسمبر
1962 - 2016

الصحافة الورقية ومقتضيات العولمة

فضيلة بودريش

التفاعل الرقمي ودقة التحول في سوق مشبع بالمعلومة

لاشك أن المشهد الإعلامي يعرف تغيرا سريعا ليس في الجزائر وحدها بل في أبعد نقطة من العالم بفعل التطور التكنولوجي، الذي أفضى إلى اكتساح الصحافة الإلكترونية وسرع من الانتشار الافتراضي للقنوات الفضائية، التي فرضت ريتما يمكن وصفه بالقياسي في بث وانتشار المعلومة..واليوم توجد الصحافة الورقية في صميم التحدي وأمام حتميه التحول وفي خضم ضرورة المواكبة، للحفاظ على تموقعها، واستقطاب أكبر عدد من قرائها إنها بالفعل معركة التحول وفرضية الصمود في وجه الثورة الرقمية، التي تعصف بكل من لا يتمنع بروح التجدد، والحرص على التحكم في تقنيات سرعه وضع المعلومة في متناول المتلقي..اذا كيف تواجه الصحافة الورقية مصيرها، في ظل محاصرتها برهانات العولمة، وتصديها بمأزق الانكماش وخطر الانطفاء..؟

لا أحد يمكنه أن ينجو من تداعيات التحول، الذي تعرفه الساحة الإعلامية الملتهبة بمنعرجات التغير القياسي، ودون شك فإن عميدة الجرائد "الشعب"، ليست في معزل عن كل ما يحدث، وبإمكانها أن تدافع عن تواجدها في سوق شديدة الشراسة ولجاحها يتوقف على مدى صحة الخيار، الذي تبنته في مسار تقدمها ودقة الرؤية التي تجنح إليها في تسطيرها لمحطات أدائها، على المدى البعيد من أجل الاستمرارية، إلى زمن أطول وضمان حياة مستدامة، تستجيب لمعايير ما يطرأ من تغيير في كل حقبة أو عشرية، مادام زمن الألفية الثانية، يشبه تماما بل ويتطابق مع حركية الثورة الرقمية.

تشريح خصوصية السوق

وباعتبار أنه لا يمكن لمؤسسة إعلامية أن تنشأ، وترى النور لأول مرة أو لأخرى قاتمة من أجل ان تستمر في العطاء بفعالية، رغم ما قطعته من مراحل وما خاضته من تجارب، ما لم تكون لديها إستراتيجية مرنة تواكب "تكتيك" انتشارها وتجدد ونصحح من أدائها للمواكبة الحقيقية، لأن انتفاء المعلومة والإقبال عليها اليوم صار فيها العرض متخما والمتلقي من حقه أن يطلب الاجود والأسرع، بل ولا ينقطع عن المطالبة بالأفضل، وفوق كل ذلك لا يقبل الخطأ أو التأخر وكذا حيل الاحتمال، التي يعاقبها عليها فيما بعد وتكلف المؤسسة الإعلامية باهظا، في سوق مشبع بل ومتخم بالمعلومة، من خلال تعدد نسيج مصادرها الكثيف المرشح للتكاثر، يقابله بسط وسائط التواصل الاجتماعي قبضتها، ولعى تسجيل منحى تصاعدي الخيارات، تتغير على ضوئه رغبات المتلقي واستقباله للمعلومة بعد كل ساعة وخلال كل يوم، بفضل سرعة الاتصال مثل البرق، ولعل العنوان الورقي وفي مقدمته عميدة الصحافة الجزائرية "الشعب"، الذي تحاوز وجودها وعطائها النصف قرن

بعدة سنوات، والأكثر من ذلك تحمل في ذاكرتها وعبر مسارها إرث الثورة ومحطات تاريخ الجزائر ب"حلوها ومرها"، بمكاسبها وانجازاتها، بإخفاقاتها وانتكاساتها بأحلامها وآمالها. يمكن لهذ العنوان أن يستمد قوته من مسار طويل لم ينطفئ فيه رغم الظروف الصعبة، التي ألمت بالجزائر وأثرت بشكل طبيعي على أدائه، ينبغي لكل استمرارية أن تتحلى بالواقعية ولكل تجربة قديمة تطمح للتجدد أو جديدة من أجل أن تتموقع وتحجز مكانا لها في خضم المنافسة الشرسة، أن تكون لديها رؤية تحرص فيها على دراسة السوق بشكل مستمر غير منقطع لأنها من متطلبات البقاء، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، الانفتاح على جديد التكنولوجيا واستعماله كفيل بتعزيز تواجدها، وإن كان كما يبدو في العديد من الدول الغربية التي كانت سباقة في تجاربها الإعلامية الورقية وعمرها بحجم قرون من الزمن، فإن الصحافة الورقية رغم بروز الالكترونية وسرعة انتشارها واستقطابها لرقم ضخم من القراء، لكنها مازالت تحافظ على حياتها وتصارع من أجل البقاء، غير أن التوجه نحو تعزيز انتشارها لا ينتظر منها أي ثاني..بل الاندماج والقفز السريع لتهيئة محطة جديدة من تجاربها الثرية وبات الإعلام الالكتروني، الذي يرتكز على مستجدات التكنولوجيا الرقمية مرحلة حتمية في سلب اهتماماتها لا يمكن التريث أو الانتظار بل التفكير في طريقة جذابة وا وصول للقارئ بطرق أسهل وأقل كلفة من الإعلام الورقي، واستغلال مزاياه كون الإعلام الالكتروني يمكن أن يقف اليوم في سرعة ضخ المعلومة ندا إلى الإعلام السمعي البصري، بل أسرع منه بكثير على اعتبار أن الاعلام الثقيل يحتاج إلى وقت أكبر من أجل التصوير والتسجيل والتركيب، ومن بعد ذلك السماح للمعلومة بالتدفق.

عصب الحياة الإعلامية

إذا من يكسب القارئ يخطف سوق الإعلانات، عصب الحياة الإعلامية، التي تستمد منها المؤسسات الناشطة في المشهد الإعلامي الحياة والتطور، ويتحكم فوق كل ذلك في مساحة واسعة من الرأي العام، الذي يتفاعل بما ينتج عبر آلة إعلامية، تقوم بصناعة الحدث وتدافع عن الخيارات التي تراها صائبة، وبالتالي تكون لديه قدرة خفية يمكنها توجيه الراي العام والتأثير عليه بشكل غير مباشر، أي خطف أضواء النجومية في سوق إعلامية، استغلت التكنولوجيا وتسطر بنظرة بعيدة المدى وشديدة الدقة للبقاء في الريادة، من أجل اختساح بقبضة فولادية على سوق الإعلان ومداخيل مالية ضخمة تجعلها توسع من مشروعها الإعلامي عن منطلق اداء إعلامي راقي ومختلف عن ذلك الموجود من خلال الابتكار والمهنية العالية، حيث تكون دوما في قلب الأحداث، تقدم ما هو مثير ورهيب من أخبار وحقائق، لا يمكن أن نبالغ إذا قلنا بأنها ثورة إعلامية يعرفها العالم، والمتغير فيها يتمسك أكثر بمفاتيح النجاح وعلى الأقل يمكنه في الصراع على البقاء، أن يستمر بقوة أدائه وأسرار انتشاره الذكية، من تسيير جيد للمعلومة، بداية من حسن التقاط والحصول على المعلومة الصحيحة من مصدرها، والجدية في معالجتها الجيدة ونشرها في أسرع وقت، بمصداقية ومن خلال تعديس الخبر..ولا يمكن للمؤسسة الإعلامية أن تزدهر وتفتك مكانا لها في السوق، من دون أن تكون لديها تنافسية تجلب لها الإعلان والمال والرأي العام..إذا إنه التفاعل الرقمي، الذي يتطلب دقة التحول في سوق مشبع بالمعلومة.

الصحفي أحمد بناعوم

تنظيم الإعلام الالكتروني لتجنّب الفوضى والعشوائية

أم الخير سلاطني

أصبح للإعلام الالكتروني دور محوري في الحياة اليومية للأشخاص والمجتمعات، ولا يعد هذا النوع الجديد من الإعلام الذي أفرزته الثورة التكنولوجية في العصر الحديث تطورا للوسائل الإعلامية التقليدية فحسب إنما يكاد يلغي الاعتماد عليها. فهذا النوع الإعلامي الحديث صار تحديا بالنسبة للوسائل الإعلامية التقليدية حتى تتمكن من مسايرة تطورات لعصر لسهولة النفاذ إليه وإمكانية تطويره فضلا عن المساحة الشاسعة لحرية الرأي والتفكير التي تتيحها الفضاءات الالكترونية، والتي حولت كل شخص معني إلى صانع للخبر، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالإعلام المحلي أو الجواري الذي يتموقع بقوة في صب الأخبار والخدمات الإعلامية الالكترونية.

من منطلق الاهمية التي يوليها الجمهور المتلقي للخبر عن طريق الوسائط الجتمعية و الإعلامية الالكترونية، بات حتميا على لوسائل الإعلامية التقليدية مواكبة التحولات الفكرية و العلمية لضمان البعد الاحترافي والمهني المنظم للأداء الإعلامي والصحفي والحيلولة دون الوقوع في فخ الفوضى والعشوائية التي يمكن أن تكون إحدى التأثيرات لسلبية المتمخضة عن التفجر التكنولوجي، خاصة إذا ما اقترنا أن رواد الإعلام الالكتروني ليسوا فقط تلك الفئة الممارسة للصحافة إنما يتجاوز الأمر ذلك إلى الهواة والمتطوعين بإثارة الرأي العام، وعليه فإنه بات ضروريا حسب الصحفي أحمد

بناعوم، التركيز على تنظيم نقل الإعلام الرقمي أو الالكتروني من خلال وضع ضوابط وحلول تكنولوجية استباقية أي فوضى قد تنجم عن الزخم الإعلامي الالكتروني، على غرار وضع تطبيقات إلكترونية ووسائل لفرز المعلومة الصحيحة عن المعلومة المغلوطة والمضللة، موضحا أن من سلبيات الانفتاح الإعلامي على الوسائط الالكترونية فقدان مصداقية المعلومة التي تراجعت درجة تأثيرها في الرأي العام، الأمر الذي يؤدي لا محالة إلى القطيعة بين الرأي العام وقادة الرأي العام.

كما ذكر الصحفي أحمد بناعوم، أن الإعلام الالكتروني قدم خدمات جوارية جليلة في مجال التفاعل والتعارف وتبادل الخبرات والتجارب، ناهيك عن إيجابياته في تقريب الخدمات الإدارية والصحية والثقافية وغيرها للمواطن، أكثر من ذلك دمقرطة المعلومة بوصفه فضاء شاسع لحرية التفكير والتعبير، الأمر الذي لا بد أن يرافق بتشريعات قانونية استباقية وغير متأخرة عن التحولات التكنولوجية بهدف التحكم في الوضع العام وتجنب الفوضى والرداءة في الممارسة الإعلامية.

التحديث الدوري للمواقع الالكترونية مهم لإثراء الإعلام الجواري

أشار الصحفي أحمد بناعوم في تقييمه لأداء الوسائط الإعلامية الإدارية، أنها تتخلف نوعا ما عن التحولات التي يشهدها حقل الإعلام بنوعيه التقليدي أو الالكتروني على حد سواء، فمنها خلايا الإعلام التي لا تزال توفر خدمات إعلامية عبر المواقع الالكترونية المنشأة بتكاليف باهضة لكن بصفة محتشمة، وتحتكم في ذلك إلى واجب التحفظ الذي يعيق الممارسة الإعلامية للإعلام، ويحتكر سجل انتشار المعلومة فيعرضها للمزايدات والمغالطات، ولأن مجال الإعلام والصحافة قد تأثر كثيرا بالانفجار التكنولوجي والمعلوماتي، وعرف تحولا من الإعلام التقليدي إلى الالكتروني، صار ضروريا بالنسبة لهذه الوسائط وخلايا الإعلام الإدارية التماشي مع التطور الالكتروني من حيث تقديم خدمات نوعية وآنية، ويمثل صرح الأستاذ الصحفي احمد بناعوم، أوسع المدون الثقافي محمد مخفي مجال الحديث إلى انتقاد أداء بعض الوسائط الالكترونية الموضوعة من طرف إدارات عمومية أو وسائل إعلامية الكترونية، لافتقادها عنصر التحديث الذي يجب أن يطرأ دوريا على المواقع الالكترونية مثلما هو معمول به في مجال النشر الإلكتروني فهناك حسب الكاتب محمد مخفي مواقع رسمية تابعة لمؤسسات ومنظمات وجمعيات لا تجدد محتوياتها يوميا أو تلقائيا مما يفقدها لمسة الحداثة واهتمام المتابعين.

11 ديسمبر
1962 - 2016

تفتقر لمواقع إلكترونية مؤثرة وفعالة

الأندية المحترفة في الجزائر... خارج مجال التغطية

عمار مميسي

أصبحت المواقع الإلكترونية واجهة للأندية

التي تستغلها من عدة نواحي من أجل التعريف بها وبتاريخها لكن الأمر مغاير عند الأندية الجزائرية التي تفتقر لمواقع الكترونية نشطة وهناك أندية لا تملك أي موقع إلكتروني مما يطرح التساؤل حول سبب عزوف أندية "الإحتراف" الأول الى عالم الرقمنة.

واكبت الأندية الأوروبية عالم الرقمنة والتقدم التكنولوجي من خلال مواقعها الإلكترونية التي أصبحت واجهة لها ولنجاحها، حيث تستطيع من خلال الموقع الحصول على عدة معلومات كشراء تذاكر المباريات إضافة إلى الحصول على قمصان الفريق ومعرفة تاريخه وبرنامج مبارياته.

وتدر هذه المواقع مبالغ مالية كبيرة لهذه الأندية من خلال مساحات الإشهار الموجودة بها نظرا للعدد الكبير من المتصفحين الذين يدخلون هذه المواقع بشكل يومي من أجل التعرف على كل ما هو جديد يخص فريقهم المفضل.

ويختلف الأمر في الجزائر ورغم دخول الإحتراف عامه الخامس بتواجد 32 فريقا محترفا في القسمين الأول والثاني إلا أن هذه الاندية لم تضع في مفكرتها مواكبة التطور التكنولوجي من خلال وضع موقع إلكتروني خاص بها يرصد كل ما هو جديد يخص الفريق.

ورغم أن الاتحادية كانت واضحة بخصوص هذا الأمر حيث ألزمت الأندية بفتح مواقع إلكترونية خاصة بها تتضمن معلومات عن الفريق وأرقام الهواتف الخاصة به، إضافة قائمة اللاعبين الكاملة ومعلومات أخرى يومية إلا أن هذا الإجراء بقي حبرا على ورق ولم تلتزم الأندية المحترفة به لحد الآن.

وقامت بعض الأندية بفتح مواقع الكترونية غير أنها ظلت بعيدة عن الهدف الأخير في من إنشائها حيث يتم تحديثها من فترة لأخرى لكن تأثيرها يبقى ضعيفا على الفريق من حيث زيادة عدد متتبعيه أو زيادة مداخيله المالية من خلال استغلال المساحات الإشهارية الموجودة فيه.

الأنصار يأخذون المبادرة من خلال... "الفايسبوك"

لجأ أنصار عدة أندية في الرابطتين الأولى والثانية إلى خيار آخر لتعطية عجز الأندية التي يشجعونها في امتلاك موقع إلكتروني من خلال إنشاء صفحات على "الفايسبوك" تكون عبارة عن واجهة له.

ورغم أن هذه الصفحات غير رسمية لأنها غير تابعة لهذه الأندية لكنها تقوم بدور كبير فيما يخص تعبئة الأنصار قبل المباريات ونقل الأخبار اليومية للفريق فيما يخص التدريبات وحتى اللاعبين الذين سيقوم الفريق بالتعاقد معهم وقائمة المسرحين وهي أخبار كان يتوجب وضعها في الموقع الإلكتروني لأنه أكثر مصداقية من صفحات "الفايسبوك".

وصنعت هذه الصفحات الحدث في كل مرة بسبب نشرها أخبارا مغلوطة حول الفريق مما يزرع البلبلة داخل التشكيلة لكن إدارة الفريق لا تتحرك من خلال الموقع الرسمي لنفي أو تأكيد هذه الأخبار ويبقى المناصر هو الخاسر الأكبر لأنه لا يعرف أين تكمن الحقيقة.

غياب الإرادة لدى المسؤولين عن الأندية

ويبقى العامل المالي من الأسباب التي جعلت الأندية تعزف عن تحديث مواقعها الإلكترونية والاهتمام بها بدرجة أكبر لأنها ستضطر لوضع طاقم عمل كامل تكون مهمته الوحيدة هو تتبع أخبار الفريق ووضعها على الموقع إضافة إلى استغلال الموقع ليكون واجهة استثمارية للنادي.

ولكن إن عرف السبب بطل العجب كما يقال فبعض رؤساء الأندية في الجزائر بعيدون عن عالم الرقمنة ما يجعلهم يجهلون أهمية هذه المواقع ودورها في التعريف بالفريق وزيادة شعبيته وبالتالي فلا يملكون الإرادة لتخصيص جزء من مداخيل الفريق لهذا الطاقم الذي يتولى إدارة الموقع.

ويبقى الفريق بذلك عرضه للإشاعات والأخبار المغلوطة نظرا لغياب الإرادة لدى المسؤولين عن هذه الأندية لوضع إستراتيجية اتصالية تنهض بفريقهم بالتميز في هذا المجال وعدم الاهتمام بالنتائج فقط.

تطور المواقع الإلكترونية

مرهون بالاستعمال الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي

محمد فوزي بقاص

أضحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر العالم مؤثرة على الرأي العام بشكل قوي. وباتت وسائل الإعلام تعتمد عليها من اجل الترويج لرسالتها الإعلامية و ستغلال لجانب التفاعلي للرفع من مكاسبها والاستفادة من موارد مادية جديدة نظرا للتفاعل الكبير للجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي في وقت أني وعلى مدار ٢٤ ساعة. ما ساهم في انجاح عدة مشاريع لمواقع رقمية أصبحت في الوقت الحالي من بين أقوى المواقع تأثيرا عبر العالم.

معظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا هي عبارة عن مواقع ويب، تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات. ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد احدثت طفرة كبيرة في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات عبر العالم.

هذه الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي. وتنقسم حسب الأغراض والتوجهات، أشهرها "الفايسبوك"، "التويتر"، "ماي سبيس"، "لايف بوون"، "هاي فايف" و"كونتاكت" الروسي. وأكثر هذه المواقع استعمالا في الجزائر دون منازع يبقى الفايسبوك و لتوبنر بدرجة أقل.

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير وأعطى قيمة مضافة في الحياة السياسية وإنذارا لمنافسة الإعلام التقليدي.

استخدم الشباب في بداية الأمر مواقع التواصل الاجتماعي للدردشة، ولكن يبدو أن موجة من النضج ولدت لدى الجمهور الجديد الذي أجبر وسائل الإعلام على الاهتمام به، ومحاولة لفت نظره من خلال إجباره على متابعتها من خلال هذه المواقع.

ما زاد من ضرورة ركوب وسائل الإعلام الموجة الجديدة، هو استخدام كبار الشخصيات السياسية والرياضية والثقافية لهذه الوسائل الجديدة واقتطعوا وقتا معينا من الأنشطة الأخرى لصالحها، لإيمانهم بأنها البوابة الحقيقة والجادة للتواصل، وهو ما دفع إلى تغيير المشهد الإعلامي بشكل واضح للعيان. كما تكمن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في أنها باتت توظف لإعلاء قيم جديدة للإعلام والمعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، وهي القيم التي ينطلق منها أي مشروع تنموي.

وحتى يكتب النجاح لجريدة إلكترونية وتكون مؤثرة على الرأي العام، يتوجّب على مسؤوليها ربطها بمواقع التواصل الاجتماعي على غرار "الفايسبوك" و"التويتر" التي لديها الملايين من الرواد في الجزائر، حتى يتم التفاعل مع المواضيع الصحفية التي يتم نشرها عبر الموقع الإلكتروني، وهو ما سيضمن للمخرطين عبر الصفحات الرسمية للمؤسسات الإعلامية كل ما يتم بثه على الموقع الالكتروني إجباريا.

الصفحات الرسمية للمؤسسات الإعلامية ليست ملزمة بنشر المقالات والحوارات الصحفية المتواجدة على موقع الجريدة الإلكترونية وفقط، وهي مجبرة على توظيف الصورة والفيديوهات الخاصة بالوسيلة الإعلامية والتي دائما ما تجعل عدد المتفاعلين معها يفوق المليونين مشاهد، وهو ما سيجلب اهتمام القراء ورواد مواقع التواصل الاجتماعي تليها المؤسسات الإشهارية التي تبحث عن هذه الفرص لكسب فضاء إشهاري إضافي يضمن لها الملايين من المشاهدين لومضاتها.

من جهتها مواقع التواصل الاجتماعي تجلب الكثير من المكاسب للجريدة الإلكترونية وحتى فيما يتعلق بالمادة الإعلامية التي يتم نشرها، بإجراء استفتاءات عبر الفايسبوك تخدم مواضيع الملفات والملاحق وتساهم في مشاركة الجمهور الافتراضي في مواضيع الساعة، ما يجعل العنوان يستفيد من ذلك في كتابة مواضيع تجلب اهتمام القراء وتساهم في زيادة عدد المتخرطين على الصفحة الرسمية للوسيلة الإعلامية.

ونظرا لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي وتيقّن مدراء المؤسسات الإعلامية الكبرى عبر العالم بأنها تجلب لها اهتماما أكبر عبر الشبكة العنكبوتية، ذهب البعض منهم إلى نوع جديد من الصحافة وهو اختيار رواد مواقع التواصل الاجتماعي للمواضيع والمادة الإعلامية التي تقدمها المؤسسة الإعلامية لقرائها، قصد شد انتباه الجمهور الذي كونته المؤسسة الإعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ورفع عدد المتتبعين.

بشكل أو بآخر ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي عبر العالم، في جلب الإضافة للمؤسسات الإعلامية ومنها من حافظت على تواجدها من خلال مكاسبها الإشهارية الكبيرة، كما أنها أحدثت قفزة تكنولوجية كبيرة وساهمت في تفكير معظم المؤسسات الإعلامية في مقدمتها الجرائد إلى المرور إلى الصحافة الرقمية، التي ستكون البديل للصحافة التقليدية.

11 ديسمبر 1962 - 2016

القيمة المضافة

يبقى الابداع والتجاوز الفكري والمعرفي من أهم سمات "الذات "المبدعة كي تكون في سباق من الزمن، لتجديد "الأنا " الكاتبة وتحقق القيمة المضافة في التواصل مع الآخر. فمرافقة الركب والتحديات الراهنة لا تستدعي التريث ولا الانتظار، لان عامل الوقت مهم جدا في صناعة الروح المتجددة ومواكبة التطورات التكنولوجية على مستوى كل القطاعات وفي كل الميادين.

لا يخفى على احد أن الإعلام الورقي الذي عمر لقرون طويلة من الزمن ظل سيد المشهد، دون منافسة ، الى غاية أن بلغت العولمة أوجهها الخفية فغيرت الأنظمة العالمية وجعلتها تواكب كل ما من شأنه الدعوة الى التواصل في مدة زمنية قصيرة،وبأقل تكلفة ومزايا كثيرة لا تعد ولا تحصى، بمجرد الضغط على زر سحري سوف يقرب لبك العالم بأسره ماتحا اياك الغوص في أمهات الجرائد ومن مختلف الأقطار ،ليجد المرء نفسه يسبح في ملكوت من العناوين الصحفية ، ولن يكون في حاجة إلى صوق نجاة.

صار المرء ينتقل من قارة إلى أخرى دون جواز سفر ولا تكليف بمهمة ،وليس في حاجة إلى أن يركب باخرة أو طائرة يكفيه الجلوس خلف كرسيه، في أي نقطة من العالم، للبحث عن المعلومة، ومتابعة الأخبار المختلفة والأحداث التي تقربه إلى الصدق والمصداقية . في ظل احترافية ومهنية

"الشعب" في هذا الزخم الإعلامي المتفتح على الآخر تضع كل يوم لبنة جديدة في تجربتها المتواضعة انطلاقا من الرصاص الى الرقمي ، صفحاتها الخاصة ، ثم الملفات الأسبوعية ، "المنتدى" وصولا إلى ضيف "الشعب" في مشهد يعج بالكثير من التجارب ، لكن التميز والمهنية في التعامل مع المعلومة يبقى دوما الرقم الذي يصنع الفارق بين المهنية واللامهنية ، انطلاقا من قداسة الخبر .

نور الدين لعراجي

احترام ذوق القارئ ومسايرته مع البرامج والوسائط الالكترونية، كان تحديا يرفعه فريق جريدة "الشعب " كتجربة متواضعة فرضتها حتميات الراهن الإعلامي، ولسنا في منأى عن هذا الاختيار، خاصة في ظل تنوع مصادر الخبر وانفتاح الفضاء الإعلامي على تجارب متعددة، لذلك كانت الجريدة الالكترونية لتساير هذا التحول الإعلامي وتصبح القيمة المضافة للنسخة لورقيه .

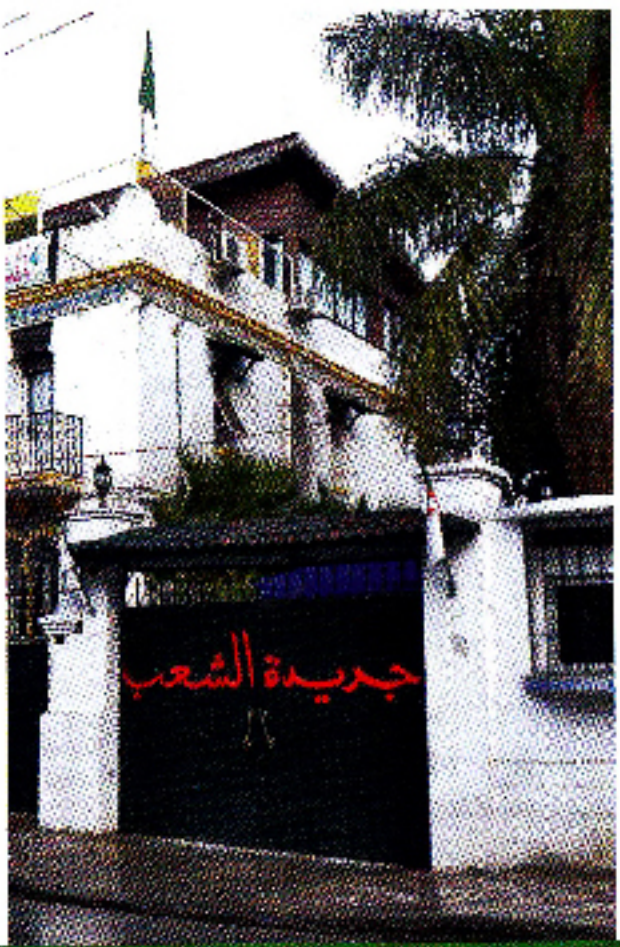

ENAG
EDITIONS

المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
Entreprise National des Arts Graphiques